# مجلة الملحدين العرب

مجلة شهرية بجهود فردية تصدر في الثاني عشر من كل شهر

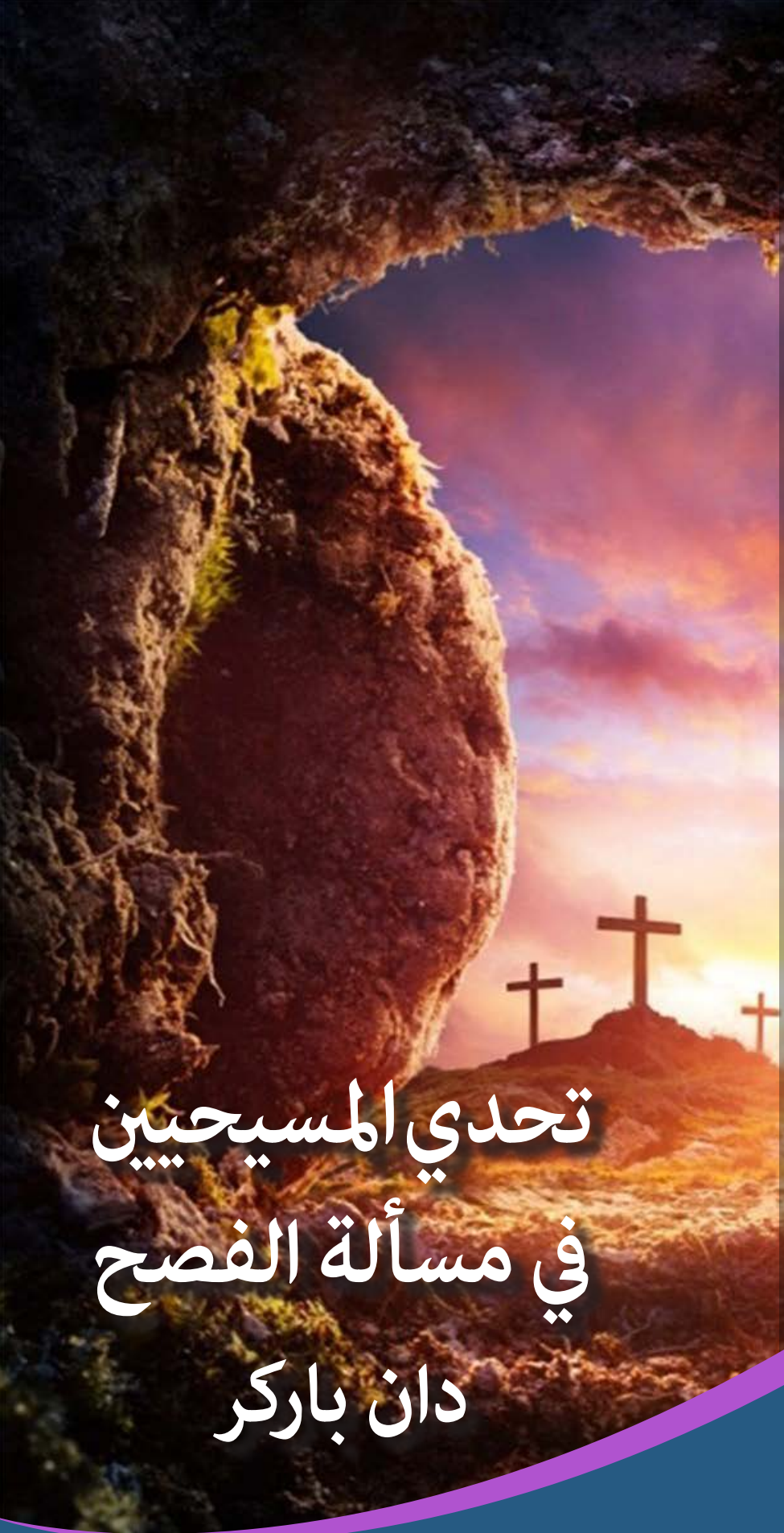

## تحدي المسيحيين في مسألة الفصح

دان باركر

- **في فهم الإصلاح الديني وجدواه**
  د.عبد العزيز القناعي
- **الإعلام يد الدكتاتورية الدينية**
  يحيى مصطفى ايخو
- **شريعة القرود**
  Hades Nostravinci

تهدف مجلّة الملحدين العرب إلى نشر وتوثيق أفكار الملحدين العرب المتنوعة وبحريّةٍ كاملة، وهي مجلّةٌ رقميةٌ غير ربحيَّة، مبنيةٌ بجهودٍ طوعيةٍ لا تتبع أيَّ توجهٍ سياسي. المعلومات والمواضيع المنشورة في المجلّة تمثل آراء كاتبيها فقط، وهي مسؤليّتهم من الناحية الأدبيّة ومن ناحية حقوق النشر وحفظ الملكيّة الفكريّة.

العدد الثمانون من مجلة الملحدين العرب - يوليو / تموز لسنة 2019.

# كلمة تحرير المجلة

نعيش في عالمنا الممتد من الشرق الأوسط إلى شمال أفريقيا معاناةً مختلفة الدرجات والألوان تتجلى بالقمع الفكري ومحاربة حرية التعبير سواءٌ كانت من الأنظمة والحكومات أم من الإعلام والصحافة بل وحتى من الشعب المغيّب.

وجميعنا يدرك أن هذا الوضع لن يستمر إلى الأبد وأنه لابد لليل أن ينجلي وأنه سيأتي يومٌ ونحقق تقدمًا في مجال الفكر والثقافة في وقتٍ ما في المستقبل.

ويبقى السؤال الحقيقي وهو كم من الوقت سيمر قبل أن نحقق شيئًا كهذا؟ وكم من الضحايا سيرتمون على هذا المذبح؟

هنا تظهر جليًا تلك الحاجة والدافع لعمل شيءٍ ما... أي شيءٍ لتغيير الوضع الراهن وإحداث التغيير ولو ببذرةٍ تحمل الأمل بالنمو والازدهار في المستقبل.

وهذا الدافع الذي يداعب ضمير كل الملحدين العرب أو لنقُل الحلم الأسير للعنف والإرهاب الذي يعيشونه بشكلٍ يوميٍ يترجَم بعدة طرق، ولكن الجوهر كله واحدٌ بالنهاية وهو أن الملحد العربي يدفعه ضميرٌ حيٌّ رافضٌ للظلم والاستغلال والكذب، ويشعر بالأسى والغضب عندما يرى المؤمنين بالخرافات ضحايا للشعوذة الدينية التي لا تأبه بعذاب الضعفاء ولا يعنيها إلّا مصالحها والطاعة والتبعية العمياء، من هنا نشأت عدة مشاريع ومساهماتٍ عبر الشبكة العنكبوتية خلال السنوات التي منحت هذه الشريحة الحرية والأمان، وكان أحدها مشروع منتدى وشبكة الملحدين العرب على الإنترنت والذي تطور لاحقًا ليكوّن مجموعةً على الفيسبوك وعدة مواقع ومجموعاتٍ وصفحاتٍ أخرى بالإضافة لقناة الملحدين بالعربي ومجلة الملحدين العرب.

لم نكن الوحيدين طبعًا وكنا دومًا ندرك أهمية النمو الأفقي وأثر تنوع الخطاب والاختلاف بالطرق والمناهج والأدوات التي تنوّعت بعدد العقول والمبدعين الموجودين على الساحة.

وعلى أثر ذلك كنا دومًا ندعوا الجميع للتعاون، وحاولنا جاهدين أن نحافظ على حياديةٍ صافيةٍ وسياسةٍ تتقبل وتستوعب التنوع الفكري والسياسي والعرقي بل وحتى الثقافي واللغوي، ومهنيةٍ كافيةٍ لتجنّب ظهور أعداء أو مخالفين في هذا الوسط. وما زلنا نحمل هذه الرسالة في دعوةٍ عامةٍ منّا لكل من يرغب في المساهمة معنا في هذا المشروع بشكلٍ إيجابي، أو يحتاج منّا إلى مساعدةٍ ومعلوماتٍ وخبرةٍ في مجال النشر الرقمي.

إن الأرض خصبةٌ وتحتمل الكثير من الأفكار وجميعها على تنوعها لها فرصةٌ بالازدهار والنجاح والتأثير.

وأُحب أن أستغل هذا المنبر لتوثيق وإطلاق هذه الدعوة للجميع مجدّدًا. لكي نساهم في زرع الزهور مكان الأشواك وإحداث تغييرٍ ما ولو بعد حينٍ لكي ينعم أطفالنا بمكانٍ يسمّونه الوطن يكون أفضل مما نعيشه اليوم.

الغراب الحكيم


**فريق التحرير**
المشارك في هذا العدد

**رئيس التحرير**

الغراب الحكيم

**أعضاء هيئة التحرير وبناء المجلة**

John Silver

Gaia Athiest

أسامة البني (الوراق)

Alia'a Damascéne

غيث جابري

Abdu Alsafrani

Raghed Rustom

Johnny Adams

ليث رواندي

Rama Salih

Osama al Abbas

إيهاب فؤاد

Yonan Martotte

ARAB ATHEIST BROADCASTING
قناة الملحدين بالعربي

# الفهرس


كلمة تحرير المجلة 2

الفهرس 3

في فهم الإصلاح الديني وجدواه 4
د. عبد العزيز القناعي

الإعلام يد الدكتاتورية الدينية 8
يحيى مصطفى ايخو

خلف خطى يسوع جـ3 14
الغريب بن ماء السماء

تحدي المسيحيين في مسألة الفصح 33
دان باركر

الشمودوغمائية (أخطر أمراض الفكر البشري) 46
رواند دلعو

شريعة القرود 54
Hades Nostravinci

سيرة محمد بن آمنة 59
ترجمة عن منشورات شارلي إيبدو

كاريكاتور 67

# في فهم الإصلاح الديني وجدواه

## أدبيات الاعتدال الإسلامي هي ذاتها مرتكزات التطرف الإسلامي...

د.عبد العزيز القناعي

في الوقت الذي تسعى فيه الأديان إلى مواجهة صيرورة عدم الإيمان، بطُرقٍ متفاوتةٍ أبشعها التكفير والقتل، وأدناها النفي والتنكيل المعنوي، إلا أن نفس هذه الأديان تُواجِه من الداخل محاولاتٍ إصلاحيةً لأتباعها المؤمنين لإزالة كل ما يتلبس بالدين والتراث والفقه من رواياتٍ غير حقيقيةٍ ساهمت إلى اليوم في تعزيز العنف وتقديم صورةٍ مشوّهةٍ للدين في عقول العامة أولًا، وفي العالم الخارجي ثانيًا.

إن الإصلاح الديني مصطلحٌ انطلق مع المفكرين والفلاسفة الغربيين قبل بداية الثورة الأوروبية الصناعية، وعند العرب في القرن التاسع عشر مع بدايات جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده وغيرهما بما يعرف بعصر النهضة العربية الأولى، ولعل من أسباب ذلك أن الإصلاح الديني يهدف إلى الارتقاء بمستوى المبادئ والأخلاقيات الدينية القديمة على غرار ما يتطور في المفاهيم الحديثة المتمثلة في الحداثة وحقوق الإنسان والديمقراطية... إلخ، وهو ما يرفضه متشدّدو الأديان في كل زمانٍ ومكان.

ويتلازم مع الإصلاح الديني مفهوم التسامح الديني، وهو ما يُعطي صفة قبول الآخر عقائديًا قيمةً إنسانيةً إن تم تفعيلها بشكلٍ كبيرٍ في المجتمعات تؤدي لاحقًا إلى تأصيل الديمقراطية وخيار التعايش المشترك.

ولكن هنا، في الشرق الأوسط ودول شمال أفريقيا نقع في إشكاليةٍ كبيرةٍ حيث أن الفهم الحديث للتسامح والذي يشمل مفاهيم الهوية القومية والعرقية والمذهبية والقبلية والتساوي في حقوق المواطنة بالنسبة للأفراد الذين ينتمون إلى دياناتٍ مختلفة، لم يكن ذا قيمةٍ من وجهة نظر كثيرٍ من رجال الدين والفقهاء وأيضًا من الشعوب، وذلك نظرًا للمعاني التي تنطوي عليها عقيدة التوحيد وحاكمية الإسلام وتفوق الأمة الإسلامية على كل الأمم والأعراق. بعكس ما رأينا في مجتمع الجزيرة العربية قبل الإسلام من حيث تواجد مجالٍ واسعٍ للتسامح الديني،

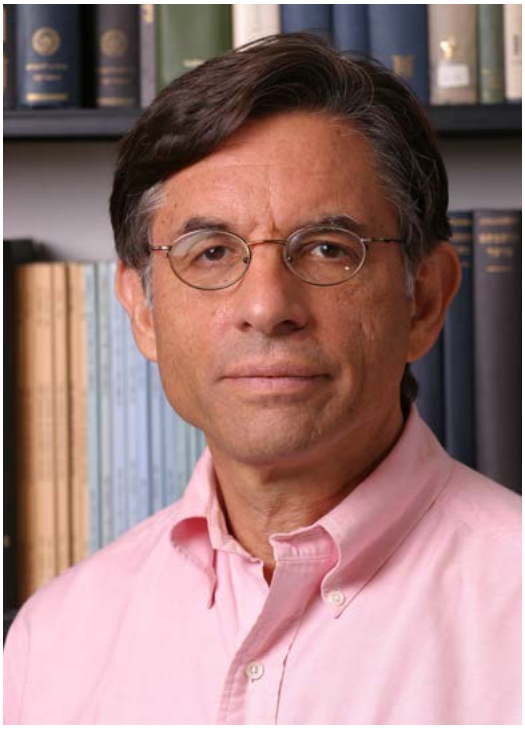
مارك كوهين

حيث كانت اليهودية والمسيحية حاضرةً بقوةٍ بالإضافة إلى الوثنية العربية الشائعة، ورغم الصراعات المختلفة في هذا المحيط القبلي التعددي إلا أنه لم يكن هناك صراعٌ ديني. بعكس اليوم وما نعايشه من تداعياتٍ طائفيةٍ ومذهبيةٍ وقبليةٍ امتدت لتشمل كل مجالات حياتنا.

وفي هذا الصدد يوضّح مارك كوهين وهو أستاذ دراسات الشرق الأوسط بجامعة برنستون بالولايات المتحدة الأمريكية: «أن جميع الديانات القائمة على عقيدة التوحيد والتي كان لها نفوذٌ في الحكم على مَرّ التاريخ كانت ترى أنه سيكون من المناسب، إن لم يكن إلزاميًا، اضطهاد العقائد المنشقة عنها». وينتهي كوهين إلى أن «الإسلام والمسيحية عندما كان لهما النفوذ في الحكم خلال القرون الوسطى كان ينبغي لهما اضطهاد الجماعات المنشقة التي تعيش على أراضيهما».

وحتى لا نسترسل كثيرًا في أبعاد ومضامين مفهوم التسامح والإصلاح الديني وتأثيرهما البالغ في إحداث التغييرات الأساسية والإنسانية في عالم اليوم، وخصوصا بالمجتمعات العلمانية؛ نرجع إلى واقعنا العربي، وما يحدث مؤخرًا من اشتداد الحملة الإعلامية المضادة لبرامج الإصلاح الديني وتنقية الإسلام من شوائب علقت به داخل كُتب الأحاديث والفقه والتفسير. إن مثل هذه البرامج التي تتناول فيه، وفق الأدلة العلمية، وبمنهجيةٍ رائعة، تفنيد وإزالة الغموض واللبس الذي صادف وعلِق بالتراث الإسلامي على مر العصور والأزمان، وتحديدًا فيما يتعلق بكتابيّ البخاري ومسلم، هي الخطوة الأولي والضرورية لإعادة كتابة الإسلام بشكله التاريخي النقدي.

وما محاولات منع وإسكات وتخويف القائمين على مثل هذه البرامج إلّا دليلٌ على صحة ما يقومون به من جهودٍ تنويريةٍ تصب في صالح الإسلام، ولكنها تزعج وتنهي سيطرة تجار الدين على الإسلام ذاته بكل ما يحتويه من بضاعةٍ سلبيةٍ وأحاديثَ مشبوهةٍ وتراثٍ رجعيٍّ ظلاميٍّ استمر طويلًا دون أن يتمكن أحدٌ من استخدام مشرط الجراح للقيام بما هو مطلوبًا عندما يتوقف الدين عن مسايرة الحضارة البشرية.

في الحقيقة لم تكن دعوات عدم المساس بالدين وعدم نقده والاكتفاء بما فيه، إلّا أمرٌ مخجلٌ يزيد من عمق الأزمة العربية وفشل العقل العربي المسلم ويدعم التعصب الديني والتشدد ويعطي حجةً للتيارات الإسلامية الراديكالية من أمثال داعش والقاعدة وحزب الله وولاية الفقيه بأن نظرياتهم المعرفية المستندة على الدين الإسلامي صحيحة، وبأنه لا تسامح مع الإسلام ولا حرية الرأي ولا الانتقاد أبدًا، وأن كلام أسامة بن لادن صحيحًا عندما قال بأن «ليس هناك في العالم سوى فسطاطين، فسطاط الإيمان وفسطاط الكفر».

وما علينا هنا كشعوبٍ عربيةٍ إسلاميةٍ إلا أن نرضخ لمن يريد أن يجعلنا عبيدًا لا رأي لهم ولا كلمة أمام تجار الدين وعصابات التأسلم السياسي. فنحن كما قال سيد قطب نعيش في عصر الجاهلية.

إن ما يحاول دعاة الإصلاح الديني قوله ببساطة:
أنّ يا سادة يا كرام يا عرب ويا مسلمين، لم يعد مجديًا اليوم الاستمرار في الاعتماد على كتب التراث الإسلامي بما تحويه من تناقضاتٍ ومن خرافاتٍ ومن أساطيرَ وأوهامٍ تلاصقت بصفحات الكتب الدينية حين تم تدوينها في الزمن الغابر، بل لابد لنا إن أردنا التقدم والنهضة أن نبدأ بنقد كُتبنا الإسلامية، ففيها ومن بطونها نشأت داعش، ومن فتاويها وأئمتها خرجت المذاهب المتناحرة وتناثرت الدماء على طول وعرض المدن العربية والإسلامية.

فهذه الحقيقة لن يستطيع إنكارها أي شخصٍ يقرأ التاريخ ويرى تشابه الماضي الإسلامي، بمن يريد تطبيق الشريعة اليوم في المجتمعات العربية، ولم يعد هناك أي فَرقٍ اليوم بين معتدلٍ ووسطيٍّ ومتطرفٍ أو متشدد، بل أصبح غالبيتهم، إن لم نقل جميعهم، في مركب الدعوة إلى العنف وإلى مواجهة الآخر وإلى إقامة الخلافة بكل ما استطاعوا من قوةٍ ومن سيوفٍ ومن تفجيراتٍ ليُرهبوا الشعوب ويقيموا دولتهم على جماجم الشعوب العربية... حتى صدق فيهم قول نصر حامد أبو زيد في سياق تشكيكه في جدية التفريق بين المعتدل والمتطرف في كتابه نقد الخطاب الديني:

( الحقيقة أن الفارق بين هذين النمطين، المعتدل والمتطرف فارقٌ في الدرجة لا في النوع. والدليل على ذلك أن الباحث لا يجد تغايرًا أو اختلافًا من حيث المنطلقات الفكرية أو الآليات بينهما... ويتجلى التطابق في اعتماد نمطيْ الخطاب على عناصر أساسيةٍ ثابتةٍ في بنية الخطاب الديني بشكلٍ عام، عناصر أساسيةٍ غير قابلةٍ للنقاش أو الحوار أو المساومة).

لهذا، تُحارِب المؤسسة الدينية التقليدية دائمًا أي صوتٍ يحاول أن يشكك في منهجيتها أو أفقها أو يمس ثوابتها حتى لو كان هذا الصوت منبثقًا من داخلها.

حدث هذا مع علماء من الأزهر سابقًا مثل خلع عمامة الشيخ علي عبد الرازق لأنه أصدر عام 1925 كتابًا (الإسلام وأصول الحكم)، الذي أثبت فيه بالشرع وصحيح الدين عدم وجود دليلٍ على شكلٍ معينٍ للدولة في الإسلام.

تاريخيًا يمكن القول، بأن مجموعة الثوابت واليقينيات والوثوقيات المفروضة داخل أي مؤسسةٍ دينيةٍ هي ما تُبقيها حيةً وفاعلةً في التواجد والتأثير والترهيب وخلق التطرف والعنف، وأية محاولةٍ تشكيكيةٍ بها تعني إهدار آلاف السنين من تدجين العقول وسحق ذاتية الأتباع.

بينما اليوم، تواجهنا حقيقةٌ مرعبة، وهي أن أدبيات الاعتدال الإسلامي ومصادره ونصوصه وفتاواه هي ذاتها مرتكزات التطرف الإسلامي، الفارق الوحيد في الفعل هو الممارسة العملية على الأرض. ففي كُتب المعتدلين ومصادرهم ستجد التكفير وأحكام الحرب وأحكام أهل الكتاب وفقه الولاء والبراء، وهي ذاتها الموجودة لدى كتب المتطرفين التي يسترشدون بها لإقامة الدولة الدينية.
لهذا فإن الخطوة الصحيحة والأساسية في عملية الإصلاح الديني تتمثل في انتقاد المنظومة الدينية بكاملها، في نقد مصادرها، وفي تغيير أولوياتها، وفي تجميد وتعطيل بعض نصوصها الدالة على العنف والكراهية وقتل الآخر، وفي إلغاء كل ما هو خرافيٌّ ووحشيٌّ وعنصريٌّ وتمييزيٌّ من النصوص، في تقديم رؤيةٍ دينيةٍ علمانيةٍ جديدةٍ تُوافق العصر والحرية وحقوق الإنسان والديمقراطية وفصل الدين عن الدولة، وألّا نضع المكياج لتجميل القبيح، وألّا نعيش في خندق الإنكار وطمس الحقيقة، ومحاربة كل من يفكر أن ينقذنا، كما قال عبدالرزاق الجبران في كتاب لصوص الله.

# مجلة توثيقية علمية إلحادية

شاركنا موضوعاتك و كتاباتك لتصل للقراء

هدفنا توثيق الكتابات و التوعية و نشر الفكر المتحضر

موضوعاتنا علمية ، دينية ، ثقافية

مجلة الملحدين العرب

معاً نحو مستقبل منير

http://arabatheistbroadcasting.com/aamagazine

https://www.aamagazine.blogspot.com

https://www.facebook.com/pages/AAMagazine/498136386890299

https://issuu.com/928738

# الإعلام
# يد الدكتاتورية الدينية

**يحيى مصطفى ايخو**

هل الحرية هي حقٌ وميزةٌ يتمتع بها جزءٌ واحدٌ فقط من أجزاء المجتمع أما البقية المختلفون فلا يستحقونها! طِبقًا لهذا التصنيف ألا ترى أنها أصبحت حريةً انتقائيةً؟

في الدول ذات الحكم الديني يصبح مجال النقاش وحرية الاختيار أحادي التوجه، وبما أن الإعلام هو أكبر محركٍ لأي فكرةٍ سواءٌ مؤيدةً أو معارضةً.

لهذا السبب سأتطرق لكيفية تعاطي الإعلام مع المختلفين عمومًا أيديولوجيًا أو جنسيًا (جندريًا) والملحدين خصوصًا.

---

الكاتب: يحيى مصطفى ايخو
ناشطٌ حقوقيٌ في مجال الحريات الدينية ورئيس شبكة الليبراليون في موريتانيا.

يحيى مصطفى ايخو

# الإعلام
## يد الدكتاتورية الدينية

ففي إعلامنا العربي يُمنع ظهور الملحدين والمختلفين إلا إذا كانوا سيعلنون توبتهم ويعودوا إلى اعتناق فكر الموروث، دين الآباء والأجداد.

ارتبط مفهوم التغيير على الدوام في العقل الواعي واللاواعي للمجتمع العربي على مَرّ العصور بحتمية التخلي عن جزءٍ من الذات، ولأن الذات ماهي إلا مجموعة الانتماءات الفطرية والمكتسبة التي تُشكّل هويتنا، فإن أي تغييرٍ لأي جزئيةٍ من المكتسب يعني التخلي عن ذاتنا، إلا أن هذا (التَخَلِّي) - على حد وصفهم- ليس شيئًا أو فعلًا خاطئًا في حقيقته، وأن المكتسب نفسه سواء (أيديولوجي ،ديني ، عادات، تقاليد... إلخ) يحاول إيهامنا بأنه فعلٌ خاطئٌ ومحرّم، وذلك للحفاظ على استمرارية كينونته، ولهذا يصف فعل التغير ( عمومًا ) بالتخلي والتنكر.

ولكن كيف يُعتبر تغيير المكتسب تخليًا وتنكرًا؟ أليست البيئة هي التي فرضته علينا ولم نُعطى حرية اختياره؟

فالبرامج التلفزيونية غير حياديةٍ في طرح قضية الملحدين واللادينيين والمثليين، ونادرًا ما يتم استضافة ملحدٍ إعلاميًا، فلم تتح الفرصة للملحدين لعرض أفكارهم، فكلما ظهر أحدهم يتم قمعه وإسكات صوته، هذا إعلاميًا في وقتنا الحاضر، وسأعرض عدة أمثلة:

-في الإعلام المصري، على قناة الحدث اليوم، تمت استضافة الملحد المصري **محمد هشام** إلا أن مقدم البرنامج قام بالتعدي عليه لفظيًا ووصفه بأبشع الأوصاف واتهمه بالمرض والعته والجنون، ولم يُعطى محمد هشام أي فرصةٍ لعرض أفكاره وتم طرده من البرنامج.

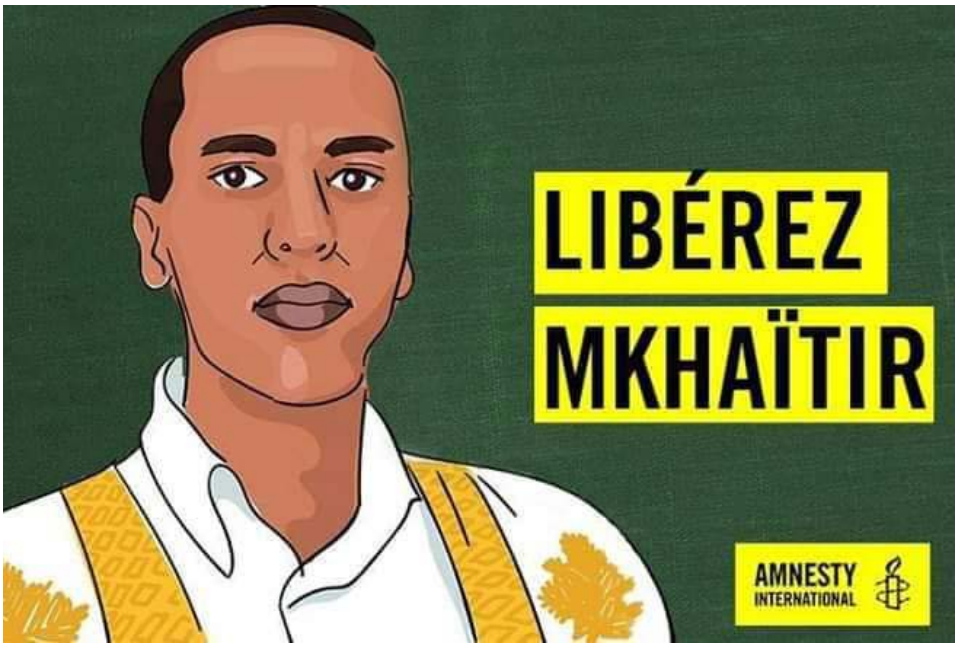


-الكاتب والشاعر الموريتاني **محمد الشيخ ولد امخيطير** كتب مقالًا تساؤليًا تاريخيًا على الفيس بوك بعنوان «الدين والتدين» فاتُهم بالإساءة ل «محمد» وحُكم عليه بالإعدام، وبعد تدخل منظمات حقوق الإنسان تم تخفيف الحكم بالسجن، وخرج الآلاف في مظاهراتٍ تطالب بقتله.

يحيى مصطفى ايخو

# الإعلام
## يد الدكتاتورية الدينية

- فرقة «**مشروع ليلى**»:
تم رفع دعوى ضدها من قِبل الكنيسة في لبنان بتهمة الإساءة إلى الدين من خلال أغانيهم! وتم منع حفلها الأخير وتعرض أعضاء الفرقة للتهديد بالقتل لمجرد تناولهم تابوهاتٍ محرمةً.

-الشاعر الفلسطيني **أشرف فياض**، اعتُقل وحكمت عليه محكمةٌ سعوديةٌ بالإعدام بتهمة الترويج لأفكارٍ إلحاديةٍ وسب الذات الإلهية.

-أيضا **ناهض حتّر** قُتل في الأردن ورائف بدوي مسجونٌ في السعودية وشريف جابر تحت الإقامة الجبرية في مصر وقائمةٌ طويلةٌ من المقموعين والمضطهدين الذين تم إسكات أصواتهم ولم يظهروا للإعلام.

هؤلاء حاولوا إثارة مسائل وقضايا بطرحٍ جديد، طرحٍ عقلانيٍّ تساؤليّ،
إلا أن جزاءهم كان عنفًا واضطهادًا وقمعًا منقطع النظير،
وتم التحريض عليهم في وسائل الإعلام الرسمية «القنوات الحكومية» والخاص أيضًا.

على سبيل المثال في موريتانيا، الدولة الغائبة إعلاميًا، تنص المادة 306 من القانون الجنائي على أن كل من بدّل دينه أو سب الرسول يُقتل*، بالإضافة إلى إسقاط الجنسية والحرمان من حق المواطنة وحق الحياة.

مع كل هذا الذي ذكرته لا يمكن أن نفكر في الظهور إعلاميًا، وفي باقي الدول العربية لا نُعطى فرصةً للظهور إعلاميًا، فنحن في حصارٍ مجتمعيٍّ وقانونيٍّ وإعلاميٍّ أيضًا.

الإعلام المرئي والمسموع والمكتوب متواطئٌ بل شريكٌ في التحريض علينا.
أما فيما مضى فقد تم طمس الفكر الحرّ، فكرُ الرفض فكر اللا إيمان على مرّ العصور.

---

* نقلًا عن موقع dw.com بتاريخ 2019/7/22: تعتمد موريتانيا في الكثير من قوانينها على الشريعة الإسلامية، فالمادة 306 من القانون الجنائي الموريتاني تنص على قتل من «ارتد عن الإسلام». وقد كانت هذه المادة تتيح لمن «يتوب» إنقاذ نفسه من الإعدام، لكن تعديلاتٍ مررتها الحكومة مؤخرًا لم تعد تسمح بذلك.
وتقول الناشطة منت المختار، التي رُشحت سابقًا لجائزة نوبل للسلام، إن السلطة دعمت الحملة ضد ولد امخيطير، واستغلتها لتحقيق أهداف سياسية ولحشد الدعم الشعبي في فترةٍ من الفترات، خاصةً وأنها تدرك مدى حساسية الشأن الإسلامي في موريتانيا. وتستدل المتحدثة على ذلك بما جرى من تعديلٍ للمادة 306. [تحرير المجلة].

يحيى مصطفى ايخو

# الإعلام
## يد الدكتاتورية الدينية

الإلحاد عمره بعمر الإنسان لأن فكرة القبول والرفض تشكَّلت مع نشأت الأفكار التي وُجدت عندما وُجد الإنسان، ففكر الإلحاد ليس فكرًا حديثًا أو فكرًا غربيًا كما يروج له أصحاب الفكر الديني، فالفكرة المتناقلة عن الإلحاد ما هي إلا نتاج حكمٍ مسبقٍ تعمَّد تغييب السياق والتسلسل التاريخي لهذا الفكر، فأغلب ما تم كتابته مليءٌ بفكرة الانحياز التأكيدي التي ينتفي معها مبدأ الحيادية في طرح الفكرة.

فكرة الإلحاد كانت ولا زالت منطقةً مظلمةً ومبهمةً ومجهولةً من التاريخ الإنساني في الماضي والحاضر وملغومةً بالكثير من الأحكام المعلبة التي اعتمدت شيطنة الفكرة وتسطيحها في نفس الوقت.

حان الوقت لتصحيح الأفكار وإعادة الاحترام والاعتبار لجميع الاختيارات، فمثلما نحترم مبدأ القبول والإيمان لابد أيضًا أن نحترم مبدأ الرفض والإنكار.

وهذا عائدٌ لعدة أسبابٍ أهمها أن إعلامنا هو جزءٌ من منظومةٍ أحادية، الفكر فيها غير حياديٍّ بسبب تمويلها المباشر وغير المباشر من جهاتٍ ذات بُعدٍ ديني.

هل يمكننا أن نقرّ بوجود شيءٍ ما بدون اختباره والتأكد من مصداقية وجوده أم أنه مجرد وهم.

كذلك حرية الاختيار، فكثيرٌ من مجتمعاتنا العربية تقول بأنها تحترم حرية الاختيار وحرية التعبير وأن الاختلاف لا يُفسد للود قضيةً، إلّا أنه مع أول اختبارٍ يظهر العكس تمامًا.

حرية الاختيار هي حقٌ طبيعيٌ تكفله كل القوانين والمواثيق الدولية. ولكي نقول بأن دولةً أو مجتمعًا ما لديه حرية الاختيار لابد أن يكون هناك حريةٌ لإظهار هذا الاختيار وحماية معتنقيه وإعطائهم كامل الحرية لممارسة ما يعتنقون.

في المجتمعات المتدينة عمومًا والعربية خصوصًا يرون بأن عدم الإيمان «اللادينية» يهدد الدين، ونتيجةً لهذا الشعور، يتم شرعنة كل أنواع العنف والاضطهاد ضد المختلف. فعلينا إذاً أن نفحص هذا التهديد بعمقٍ ونتعمق في أعماق أعماقه بحيادية، لنرى فعلًا هل هناك تهديد؟ أم أن هذا الشعور هو نتيجةً لصورةٍ معلبةٍ تم إرضاعها لنا عن الاختلاف؟

# الإعلام
## يد الدكتاتورية الدينية

يحيى مصطفى ايخو

نتيجةً لأحادية الفكر والأيديولوجيا والمعتقد التي تعتمدها المجتمعات الدينية يتم مصادرة حق الاختلاف وحتى التعبير عن هذا الاختلاف، وبالتالي تصبح حرية الاختيار معدومةً بسبب المجتمع والقوانين، وما وسائل الإعلام إلا ذراعٌ لفكر الأغلبية من أجل قمع الأقلية، فهدرُ الدم والقتل بسبب التعبير عن الرأي وطرح الأفكار والأيديولوجيات للنقاش شيءٌ لم يعد مقبولًا أو مصوغًا تحت أي مبرر.

نحن في عصر حرية الأفراد، حرية الاختيار، حرية التعبير ولابد أن نستوعب أن الزمان والعصر الحالي لم يعد يقبل بقمع حرية الأفراد واضطهادهم لصالح الأغلبية سواءٌ دينية، عرقية، أو فكرية.

ففقهاء ومثقفي القطيع يصرّون بكل قوتهم على إبقاء الدولة في قوقعة القرون الوسطى حيث البطش والقمع والاضطهاد لكل مختلف.

التعاطي مع قضية من يغيّر أو يلغي معتقده بهذا الشكل يجعلنا نتساءل عن وضع الحريات في وطننا كيف سيكون في المستقبل؟

برأيك كمواطنٍ عربيٍ متى سنصل إلى مرحلة التعايش وتقبل الآخر واحترامه والتصنيف على أساس المواطنة فقط!؟ وتعديل القوانين بحيث تكفل للجميع حرية الاختيار وإظهار هذا الاختيار؟

شبكة الليبراليون في موريتانيا

The Liberals Network in Mauritania

**https://www.facebook.com/groups/arbangroup/**

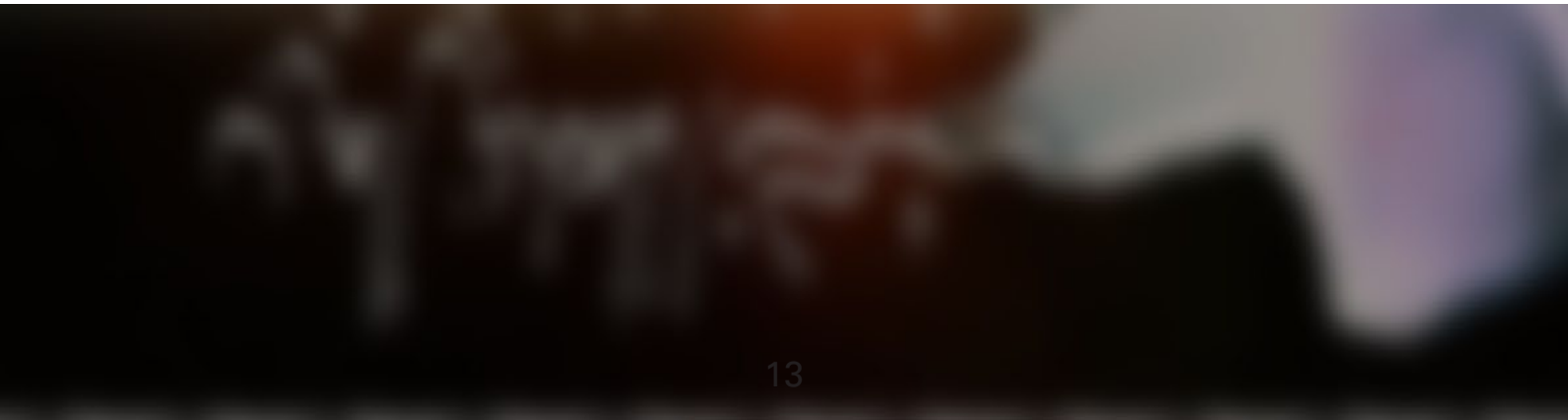

# خلف خطى يسوع جـ3
# النبيّ المخلوع ومن هو المسيح؟

الغريب بن ماء السماء

قبل أن نواصل مع تاريخ يسوع، فإنه من الجدير أن نقوم بجولةٍ تاريخيةٍ حول الأناجيل وتاريخيّتها.
أقدم مخطوطاتٍ كاملةٍ للكتاب المقدّس، هي ثلاث:

1- الأولى تعود إلى القرن الرابع ميلادي وهي تحت اسم «المخطوط الڤاتيكاني» Codex Vaticanus.

2- الثانية تعود أيضًا إلى القرن الرابع ميلادي وهي تحت اسم «المخطوط السينائي» Codex Sinaiticus.

3- أما الثالثة فتعود إلى القرن الخامس ميلادي واسمها «المخطوط الاسكندراني» Codex Alexandrinus.

الغريب بن ماء السماء

# خلف خطى يسوع جـ3
## النبيّ المخلوع ومن هو المسيح؟

هذه هي أقدم مخطوطاتٍ كاملةٍ وصلتنا، وهي مكتوبةٌ باليونانية، للعهدين القديم والجديد، والملاحَظ أنه توجد عديد الاختلافات بينها وبين الكتاب المقدس الحالي، وذلك -وحسب تقديرات الخبراء- يعود إلى أخطاء في النسخ، حيث إنْ أخطأ الناسخ في كلمةٍ ما، ثمّ أتى بعده ناسخٌ آخر ونقل الكلمة الخاطئة، ثمّ أخطأ هو أيضًا في كلمةٍ أخرى، ثمّ أتى آخر ونقل الخطأين وأخطأ في كلمةٍ أخرى، وهكذا دواليك، فإنه بعد ألف سنةٍ سيصلنا كتابٌ مليءٌ بالأخطاء.

وبغضّ النظر عن هذه الأخطاء في النسخ التي يمكن رؤيتها بسهولة، حيث كان الناسخ يتفطّن أيضًا إلى الخطأ، ولكنّه لا يغيّره، بل يكتب في هامش الصفحة الكلمة الصحيحة، فإنّه تمّ اكتشاف بعض التحريفات، مثل الآيات من 9 إلى 20 في الإصحاح 16 من إنجيل مرقس، وهي التالية:

9 وَبَعْدَمَا قَامَ بَاكِرًا فِي أَوَّلِ الأُسْبُوعِ ظَهَرَ أَوَّلًا لِمَرْيَمَ الْمَجْدَلِيَّةِ، الَّتِي كَانَ قَدْ أَخْرَجَ مِنْهَا سَبْعَةَ شَيَاطِينَ.
10 فَذَهَبَتْ هذِهِ وَأَخْبَرَتِ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ وَهُمْ يَنُوحُونَ وَيَبْكُونَ.
11 فَلَمَّا سَمِعَ أُولئِكَ أَنَّهُ حَيٌّ، وَقَدْ نَظَرَتْهُ، لَمْ يُصَدِّقُوا.
12 وَبَعْدَ ذلِكَ ظَهَرَ بِهَيْئَةٍ أُخْرَى لاثْنَيْنِ مِنْهُمْ، وَهُمَا يَمْشِيَانِ مُنْطَلِقَيْنِ إِلَى الْبَرِّيَّةِ.
13 وَذَهَبَ هذَانِ وَأَخْبَرَا الْبَاقِينَ، فَلَمْ يُصَدِّقُوا وَلاَ هذَيْنِ.
14 أَخِيرًا ظَهَرَ لِلأَحَدَ عَشَرَ وَهُمْ مُتَّكِئُونَ، وَوَبَّخَ عَدَمَ إِيمَانِهِمْ وَقَسَاوَةَ قُلُوبِهِمْ، لأَنَّهُمْ لَمْ يُصَدِّقُوا الَّذِينَ نَظَرُوهُ قَدْ قَامَ.
15 وَقَالَ لَهُمُ: «اذْهَبُوا إِلَى الْعَالَمِ أَجْمَعَ وَاكْرِزُوا بِالإِنْجِيلِ لِلْخَلِيقَةِ كُلِّهَا.
16 مَنْ آمَنَ وَاعْتَمَدَ خَلَصَ، وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ يُدَنْ.
17 وَهذِهِ الآيَاتُ تَتْبَعُ الْمُؤْمِنِينَ: يُخْرِجُونَ الشَّيَاطِينَ بِاسْمِي، وَيَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَةٍ جَدِيدَةٍ.
18 يَحْمِلُونَ حَيَّاتٍ، وَإِنْ شَرِبُوا شَيْئًا مُمِيتًا لاَ يَضُرُّهُمْ، وَيَضَعُونَ أَيْدِيَهُمْ عَلَى الْمَرْضَى فَيَبْرَأُونَ».
19 ثُمَّ إِنَّ الرَّبَّ بَعْدَمَا كَلَّمَهُمُ ارْتَفَعَ إِلَى السَّمَاءِ، وَجَلَسَ عَنْ يَمِينِ اللهِ.
20 وَأَمَّا هُمْ فَخَرَجُوا وَكَرَزُوا فِي كُلِّ مَكَانٍ، وَالرَّبُّ يَعْمَلُ مَعَهُمْ وَيُثَبِّتُ الْكَلاَمَ بِالآيَاتِ التَّابِعَةِ. آمِينَ.

هذا المقطع غير موجودٍ لا في المخطوط السينائي ولا الڤاتيكاني، رغم أنّ الناسخ ترك فراغًا أبيض مكان هذه الآيات ممّا جعل الخبراء يرون أن الناسخ كان يعرفه لكنه لم يكن يدري هل يضيفه أم لا، لذلك نجده موجودًا بين قوسين في الطبعات الحديثة، وخاصةً الطبعة الإنجليزية المنقحة.

الصورتان[1] المرفقتان هما من المخطوط الڤاتيكاني حيث ينتهي إنجيل مرقس عند الآية 8.

---

1- قمنا بإضافة صورة المخطوط مع النص المفقود وقد أضيف بإعادة تدوير نفس الأحرف من أجزاء أخرى من المخطوط، ويلاحظ أن حجمه يوافق تمامًا المساحة الفارغة، المقال الأصلي يشير فقط إلى المخطوط نفسه دون الإضافة. [تحرير المجلة].

الغريب بن ماء السماء

# خلف خطى يسوع جـ3
## النبيّ المخلوع ومن هو المسيح؟

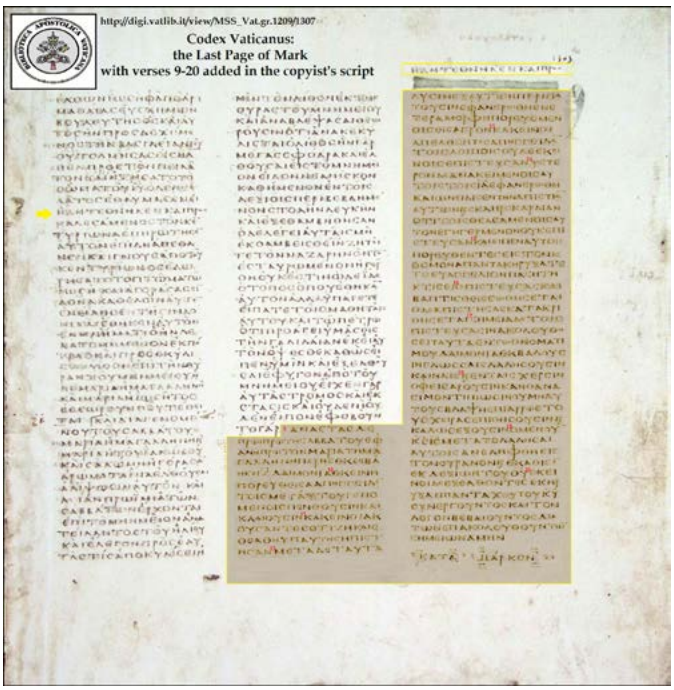


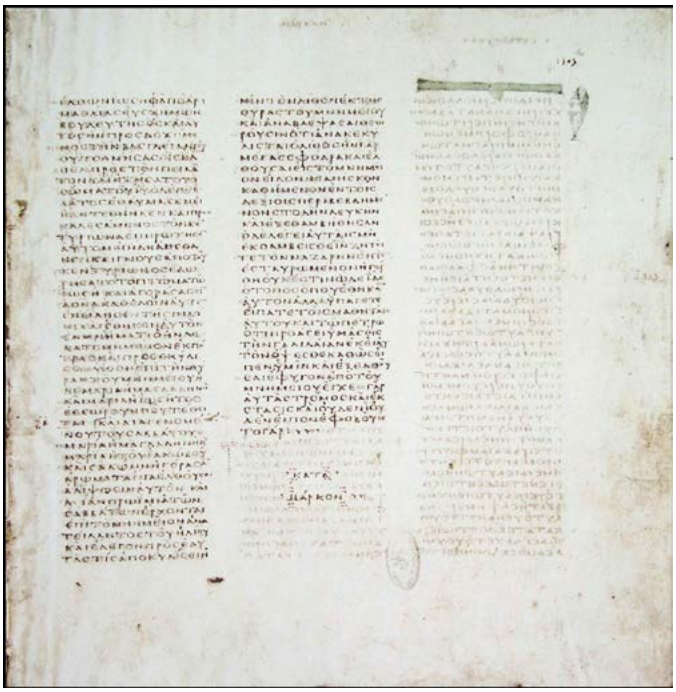

وكذلك هذا المقطع في رسالة يوحنّا الرسول الأولى (5: 7-8):

7 فَإِنَّ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ فِي السَّمَاءِ هُمْ ثَلاَثَةٌ: الآبُ، وَالْكَلِمَةُ، وَالرُّوحُ الْقُدُسُ. وَهؤُلاَءِ الثَّلاَثَةُ هُمْ وَاحِدٌ.
8 وَالَّذِينَ يَشْهَدُونَ فِي الأَرْضِ هُمْ ثَلاَثَةٌ: الرُّوحُ، وَالْمَاءُ، وَالدَّمُ. وَالثَّلاَثَةُ هُمْ فِي الْوَاحِدِ.

هذا المقطع ليس أصليًا ويعتبر الباحثون أنه تمت إضافته بعد القرن 13 ميلادي، وهو غير موجودٍ في الـ250 مخطوطةً يونانيةً قبل ذلك التاريخ[2]، ولم يقع ذكره من أيّ رجلٍ من رجال الكنيسة قبل ذلك الوقت، وليس موجودًا في النقاشات المسيحيّة حول التثليث في روسيا أو جورجيا أو فارس أو أرمينيا أو سوريا أو العربيّة أو الحبشة أو مصر.

هذا عن المقطع باليونانيّة، أما باللاتينية فهو موجودٌ في مخطوطٍ يعود إلى القرن 7 ميلادي، ويوجد أيضًا في مخطوطاتٍ لاحقةٍ بعد ذلك التاريخ [إلا في مخطوطة ألكوين[3] Alcuin التي تعتبر أصح المخطوطات باللاتينية، القرن 8 ميلادي، فهو غير موجود]، لكنّهم يكتبونه بعد الآية رقم 8 ممّا يشير إلى أنّ التزوير وقع باللاتينيّة أثناء الترجمة وليس باليونانيّة.

---

2- Daniel Lortsch, *Histoire de la Bible en France*, suivie de fragments relatifs à l'histoire générale de la Bible et d'un aperçu sur le colportage biblique en France et en Indo-Chine au vingtième siècle avec un index alphabétique. Paris. Agence de la Société Biblique Britannique et Etrangère. et Genève, chez Jeheber (1910).

3- أشرف ألكوين من يورك Alcuin of York على جهود لتحسين الكتاب المقدس مكتوبًا باللاتينية الشائعة Vulgate. [تحرير المجلة].

الغريب بن ماء السماء

# خلف خطى يسوع جـ3
# النبيّ المخلوع ومن هو المسيح؟

وأودّ أن أفتح قوسًا بالمناسبة عن كلمة «الفارقليط»[4] التي يرى بعض المسلمين أنها تبشر بالنبي محمدٍ وأن المسيحيين غيروها. ومنطقيًا أن يكون التغيير -إن حدث- بعد بعثة النبي محمدٍ وليس قبلها، وبالتالي نعود إلى المخطوط السينائي[5] Codex Sinaiticus في القرن 4 ميلادي لنرى كيف كانت مكتوبةً هذه الكلمة، وهذه صورة لها: [جعلتُ مستطيلًا بالأحمر حول الكلمة]: (يوحنا 14: 26).

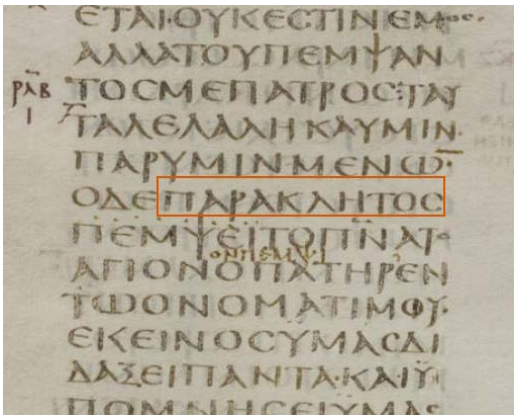

يوحنا 14: 26 كما ترد في المخطوط السينائي

الكلمة مكتوبةٌ هكذا: παρακλητος أي Parakletos وتعني المحامي أو المعزّي.

لكن البعض يقول أنّ اصل الكلمة هو هذا περικλυτος أي Periklutos

وتعني حرفيًا: الشخص الذي نُثني عليه دائمًا، أي المحمود أو الأحمد .

لكن وكما رأينا فإنه في أقدم مخطوطٍ تعني الكلمة المعزّي أو المحامي، فمن أين جاءت فكرة التحريف إذن؟

الراجح هو أنّ الفكرة جاءت من كتابة الأحرف بلا حروف مدّ، مثلًا في الكتابة العربية القديمة لا نكتب بعض حروف المد وإنما فقط الحروف الخام، مثل: كتٰب، ونعني بها: كتاب إلخ...

لذلك فإنّ الفرق بين الكلمتين Parakletos وPeriklutos هو هذه الحروف، فلو كتبناها بالأحرف الخام بلا مدّ لكانت هكذا Prklts:

وأولُ من أوّلَ هذه الكلمة هو ابن إسحاق في السيرة، حيث ذكر الكلمة بلا حروف مدٍّ وأوّلها إلى «أحمد»، ولكن هذا صحيحٌ في حالة أن الكلمة لم تكن مكتوبةً بحروف مد، لكنها في الأصل واضحةٌ ولا يمكن تغيير حروفها [نلاحظ أنّ ابن إسحاق يجيد اليونانية والسريانية].

واعتمد ابن إسحاق على ترجمتها إلى السريانية: منحمنا وقال تعني «محمّد»، وهذا غير صحيح، لأن جذر «منحمنا» هو«نحم» بينما جذر محمّد هو «حمد».

---

4- راجعوا مقال «النقد القرآني: الفترة ما بين السنوات 700 م و825 م» لابن وراق المنشور على جزئين في العددين 72 و73 من مجلة الملحدين العرب والذي يتحدث عن هذه النقطة بالتفصيل. [تحرير المجلة].

5- بالنسبة لمن يريد أن يطّلع على المخطوط السينائي، ويرى الفروق بينه وبين الكتاب المقدّس الحالي، فالمخطوط موجودٌ بالكامل على الموقع التالي:
http://www.codexsinaiticus.org

الغريب بن ماء السماء

# خلف خطى يسوع جـ3
## النبيّ المخلوع ومن هو المسيح؟

هذا الأمر دفع بعض المستشرقين[6] إلى اعتبار أن الآية في القرآن: ﴿وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾ (الصف: 6) هي إضافةٌ لاحقةٌ وليست أصليةً في القرآن، كما أن «أحمد» أقرب إلى معنى الكلمة باليونانيّة بلا أحرف مدّ، من كلمة «محمد» لذلك وضعوا «أحمد» ثم لعبوا على الجذر المشترك بينها وبين «محمد» وقالوا «أحمد» تعني «محمد». أُغلق القوس.

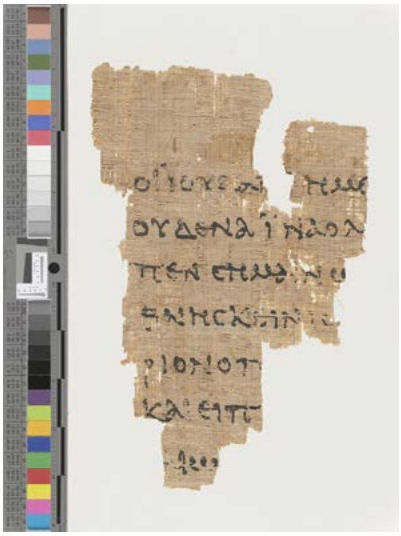

ظهر البردية P52

أمّا أقدم جزءٍ من مخطوط، فيعود إلى القرن الثاني ميلادي، وهو جزءٌ صغيرٌ جدًا من سفر يوحنّا [7] وموجود تحت مسمى بردية P52.

ويمكن مطابقته مع يوحنا 18: 31-33.

ظهر المخطوط:

31... اليهود... لنا...

32 ليتم قول.... قاله مشيرًا.... ان يموت

33... دخل بيلاطس... دار الولاية.... وقال.... اليهود

بطن المخطوط:

يمكن مطابقته مع يوحنا 18: 38-37

37... السبب ولدت.... العالم لأشهد... من الحق...

38 قال له.... و... هذا.... لا شيء....

بطن البردية P52

لكن لا يمكننا استخلاص شيءٍ مهمٍ منه لأنه لا يمكن إلا قراءة بعض الكلمات المتفرقة القليلة، ولا نعرف كيف كان الباقي، كما أن المخطوطات الكاملة التي أشرتُ إليها أعلاه تختلف في الكثير من الآيات عن الآيات الحالية. [لكن في المجمل تتوافق مع العقيدة المسيحيّة].

---

6- Edouard M. Gallez, Le messie et son prophète: Aux origines de l›Islam, Tome 1: De Qumrân à Muhammad, Paris, 2e édition (2 juillet 2005), p. 343.

7- يسمى هذا المخطوط «بردية مكتبة رايلاندز رقم P52» P52 Rylands Library Papyrus. وتحتوي الظهر Rylands Greek P 457 Recto والوجه Rylands Greek P 457 Verso وهي موجودةٌ في مكتبة جون رايلاندز في جامعة مانشستر البريطانية John Rylands University Library Manchester. [تحرير المجلة].

الغريب بن ماء السماء

# خلف خطى يسوع جـ3
# النبيّ المخلوع ومن هو المسيح؟

إحدى المغالطات المنطقية المنتشرة عند البشر هي حين نجد شخصًا صادقًا وصريحًا فإننا نعتقد أنه يملك الحقيقة ويقولها وبهذه الطريقة يعتقد الطفل بصدق الأحكام التي يأمره بها والديه وبهذه الطريقة يعتقد المسيحيون بصدق الأحكام التي تأمرهم بها الكنيسة

فريدريخ نيتشه/ إنساني..إنساني جدّا/1878

## النبيّ المخلوع:

قبل البدء في هذا الجزء نحتاج شرح المشهد الديني اليهودي الذي كان سائدًا في تلك الفترة، فقد كانت اليهودية في ذلك الوقت منقسمةً إلى ثلاثة مذاهب كبرى:

1- **الفريسيّون** פְּרוּשִׁים: وتعني «المنشقّون» [ظهروا تقريبًا سنة 150 قبل الميلاد] وهم يعتقدون بوجوب تطبيق التوراة وتطبيق السنّة الشفوية أيضًا، [يناظرون تقريبًا المذهب السني في الإسلام] ويؤمنون بالبعث والحساب والملائكة، ويسمّيهم يسوع -حسب الإنجيل- «المنافقين»: «هكَذَا أَنْتُمْ أَيْضًا: مِنْ خَارِجٍ تَظْهَرُونَ لِلنَّاسِ أَبْرَارًا، وَلكِنَّكُمْ مِنْ دَاخِلٍ مَشْحُونُونَ رِيَاءً وَإِثْمًا» (متّى: 23: 28) وقد كانوا يطبقون التعاليم التوراتية والسنة بحذافيرها، حد التطرف.

2- **الصدوقيون** צְדוּקִים: وتعني [على الأرجح] «أبناء صدوق»[8] [ظهروا تقريبًا بدايات القرن الثاني قبل الميلاد] وهم يعتقدون بوجوب تطبيق التوراة فقط ويرفضون التعاليم الشفويّة، وبالتالي فهم لا يؤمنون بالبعث والحساب لأنها غير موجودةٍ في التوراة، ويرون أنّ الله يحاسب الإنسان في حياته وليس بعد موته، وقد ذكرهم يوسيفوس ڤلافيوس[9] وعلى

لوحة تصور الفرّيسيين

8- المقصود الإشارة إلى صدوق، الكاهن الأكبر في المعبد الأول. وعلى كل حال فإن جذر الكلمة صدوق من ص-د-ق وتعني وهي جذر الكلمة المقابلة للعدل في العبرية צֶדֶק. [تحرير المجلة].

9- يوسيفوس فلافيوس، «تاريخ اليهود»، 13، 297.

الغريب بن ماء السماء

# خلف خطى يسوع جـ3
# النبيّ المخلوع ومن هو المسيح؟

الصدوقيون

الراجح أن هذا المذهب هو الذي كان موجودًا في يثرب، حيث نرى القرآن يدخل في جدالٍ معهم حول البعث، إذ يقولون: ﴿وَكَانُوا يَقُولُونَ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ} (الواقعة: 47). وإن ذهب المفسّرون إلى أن الآيات التي تتحدث عن منكري البعث تشير إلى مشركي مكة، فإني أستبعد هذا الأمر، حيث لا نملك دليلًا على إنكار أهل مكة للبعث، بينما من الراجح جدًا أن يكون القرآن يناظر هؤلاء الصدوقيين.

3- **الإسّينيّون** אִסִּיִים[10]: ويمكن أن نسمّيهم تجاوزًا «المعتزلة» [ظهروا في بدايات القرن 2 قبل الميلاد] حيث اعتزلوا الحياة الاجتماعية في فلسطين، وعاشوا في الصحراء عند قمران قرب البحر الميت، وكانوا يطبّقون تعاليم التوراة بدقة، ولهم جانبٌ روحيٌ متطور، ومنهم يوحنّا المعمدان [يحيى] وقد ذكرهم فيلون الإسكندري، وبلينيوس الأكبر، ويوسيفوس فلافيوس، وعلى الأغلب أنهم كانوا يسمّون أيضًا في زمن يسوع: «النصارى» أو «النصرانيّين» Nazarenes.

4- ويوجد مذهب رابع يسمّى «**الثائرون**» وهو حركةٌ سياسيةٌ أكثر منها دينية، وسنتعرض له لاحقًا لأن له علاقةً وطيدةً بيسوع.

تمثيل للإسّينيّين

المسيحيّون هم غير النصارى، رغم أنّ التسمية الإسلاميّة الحاليّة -اعتمادًا على القرآن- تسمّي جميع المسيحيّين «النصارى»، والنصارى مذكورون عند پلينيوس الأكبر[11] ويشير إلى وجودهم سنة 50 قبل الميلاد في نواحي سوريا، كما أن إپيفانيوس السلاميسي في القرن 4 ميلادي يشير إلى وجود النصارى قبل مجيء المسيحية، ويشير أيضًا قائلًا في كتابه «ضدّ الهرطقات» Panarion أن المسيحيين كانوا معروفين جميعًا باسم النصارى، حيث يذكر

---

10- يشير اليهود عادةً للمسيحيين باسم **נוצרים**، وتلفظ باللفظ القديم «نوصْريم»، وهي جمعٌ مذكرٌ لكلمة «نوصِر»، ومن الواضح أن الكلمة تحمل نفس الجذر العربي لكلمة نصارى. ومع أن السائد في تفكير اليهود أن الاسم هي نسبة ليسوع لمدينة الناصرة، إلا أنهم يعرفون عن تصورٍ آخر أقل شيوعًا بالمعنى الذي يشير إليه كاتب المقال: اليهود الناصرين، أي الحراس أو الحافظين، والمقصود حراس الحق وتوراة الرب، بالمعنى المذكور في سفر إرمياء الإصحاح 4، الآية 16: «أَذْكُرُوا لِلأُمَمِ. انْظُرُوا. أَسْمِعُوا عَلَى أُورُشَلِيمَ. الْمُحَاصِرُونَ آتُونَ مِنْ أَرْضٍ بَعِيدَةٍ، فَيُطْلِقُونَ عَلَى مُدُنِ يَهُوذَا صَوْتَهُمْ». الأصل العبري هنا لكلمة المحاصرون هي الناصرون **נֹצְרִים**. أو سفر إرمياء إصحاح 31 آية 5: «لأَنَّهُ يَكُونُ يَوْمٌ يُنَادِي فِيهِ النَّوَاطِيرُ فِي جِبَالِ أَفْرَايِمَ: قُومُوا فَنَصْعَدَ إِلَى صِهْيَوْنَ، إِلَى الرَّبِّ إِلهِنَا». حيث أن كلمة نواطير تقابل نوصريم **נֹצְרִים** مرة أخرى. ولنلاحظ هنا أن كلمة جذر ناطور ن-ط-ر يختلف عن جذر ن-ص-ر بحرف واحد. [تحرير المجلة].

11- پلينيوس الأكبر. التاريخ الطبيعي، الكتاب الخامس.

الغريب بن ماء السماء

# خلف خطى يسوع جـ3
# النبيّ المخلوع ومن هو المسيح؟

نقش كارتير، القرن الثالث الميلادي، إيران

التلمود المسيحيّين دائما بالنصارى[12].

لكن فيما بعد تم فصل التسمية بين «المسيحيّين» [الذين بدأوا عهدًا جديدًا] وبين «النصارى» [الذين ظلّوا محافظين على التعاليم اليهوديّة]، وقد صار هذا الفصل واضحًا ومعروفًا، كما نرى في نقش كارتر الفارسي[13] الذي يعود إلى القرن الثالث ميلادي: «أنا، كارتر، (...) طردتُ مذاهب أهريمان والشياطين من المملكة، وقضيت على اليهود والبوذيّين والبراهمة والنصارى والمسيحيّين والمندائيّين والزنادقة [الزنادقة=المانويّين]»[14]. وتكمن أهمية هذا النقش في ذكره للديانات أو المذاهب المتواجدة وقتها.

ومن الواضح أن القرآن استعمل التسمية التلمودية للمسيحيين: «النصارى».

هناك شخصيةٌ مرتبطةٌ بشخصية يسوع منذ البداية وهي شخصية يوحنّا المعمدان، ندّ يسوع، وليس بينهما في العمر سوى بضعة شهور.

يوحنّا المعمدان، شخصيةٌ تاريخيةٌ مؤكَّدة، ذكرها يوسيفوس فلافيوس في كتابه تاريخ اليهود[15] وروى لنا قصة موته التي تختلف عن رواية الأناجيل، وطبعًا [عن قصة وفاته] فنحن نصدق فلافيوس الذي اختارته روما مؤرّخًا رسميًا لها بسبب جديّته ودقته، وقد اتبع اليهودُ يوحنّا واعتبروه نبيًا وكان يقوم بالتعميد. [كما تذكر الأناجيل أيضًا].

والراجح أن يوحنّا المعمدان [واسمه يحيى في القرآن] كان من الإسّينيّين، حيث نرى بعض الإشارات المتفرقة عنه في الأناجيل التي تجعلنا نستنتج «أسينيّته»، (لوقا 1: 80): «أَمَّا الصَّبِيُّ فَكَانَ يَنْمُو وَيَتَقَوَّى بِالرُّوحِ، وَكَانَ فِي الْبَرَارِي إِلَى يَوْمِ ظُهُورِهِ لإِسْرَائِيلَ».

---

12- Gerard Mordillat، *Jesus contre Jesus*, Seuil, Paris, 2008, p. 25.

13- كارتر (أو كارتير) هو كاهن زرادشتي كان متنفذًا. عاش في إيران خلال القرن الثالث الميلادي وكان من أهدافه تطهير إيران من الأديان الأخرى، وبالأخص المانوية. [تحرير المجلة].

14- François Decret, *Mani et la tradition manichéenne*, Paris 2005, p. 25.

15- يوسيفوس فلافيوس، «تاريخ اليهود»، الكتاب 18، 5، ص. 116-119.

الغريب بن ماء السماء

# خلف خطى يسوع جـ3
## النبيّ المخلوع ومن هو المسيح؟

قطع رأس يوحنّا، بريشة رومبو Rombouts

إذن فإن يوحنّا المعمدان كان من الإسّينيّين النصارى [النصارى من الجذر العبريّ: نذر أو حرس أو راقب] وكان يوحنّا يقوم بتعميد كل اليهود: «حِينَئِذٍ خَرَجَ إِلَيْهِ أُورُشَلِيمُ وَكُلُّ الْيَهُودِيَّةِ وَجَمِيعُ الْكُورَةِ الْمُحِيطَةِ بِالأُرْدُنِّ، وَاعْتَمَدُوا مِنْهُ فِي الأُرْدُنِّ، مُعْتَرِفِينَ بِخَطَايَاهُمْ» (متّى 3: 5-6) وقد جاء يسوع أيضًا إلى يوحنّا ليقوم بتعميده: «حِينَئِذٍ جَاءَ يَسُوعُ مِنَ الْجَلِيلِ إِلَى الأُرْدُنِّ إِلَى يُوحَنَّا لِيَعْتَمِدَ مِنْهُ» (متّى 3: 13) وهذه مشكلة، فكيف ليسوع المسيح ابن الله، المولود من عذراء، الموجود منذ الأزل، أن يذهب ليتعمّد عند يوحنّا ويتخلّص من خطاياه؟ وهل للمسيح خطايا؟

لذلك قام كتبة الإنجيل بتقزيم يوحنّا المعمدان وتقويله كلامًا يأنف من قوله، ويصبح يوحنّا ليس أهلًا حتى لحمل حذاء يسوع: «أَنَا أُعَمِّدُكُمْ بِمَاءٍ لِلتَّوْبَةِ، وَلكِنِ الَّذِي يَأْتِي بَعْدِي هُوَ أَقْوَى مِنِّي، الَّذِي لَسْتُ أَهْلًا أَنْ أَحْمِلَ حِذَاءَهُ. هُوَ سَيُعَمِّدُكُمْ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ وَنَارٍ» (متّى 3: 11)، ويجعلونه يقول أيضًا حين جاء يسوع يطلب التعميد: «وَلكِنْ يُوحَنَّا مَنَعَهُ قَائِلًا: أَنَا مُحْتَاجٌ أَنْ أَعْتَمِدَ مِنْكَ، وَأَنْتَ تَأْتِي إِلَيَّ!» (متّى 3: 14)، أي أن يوحنّا طلب من يسوع أن يقوم بتعميده وليس العكس، وهذا الأمر أسقطهم في التناقض، فمن ناحيةٍ يقولون أنّ يوحنّا شهد ليسوع: «فَجَاءُوا إِلَى يُوحَنَّا وَقَالُوا لَهُ: يَا مُعَلِّمُ، هُوَذَا الَّذِي كَانَ مَعَكَ فِي عَبْرِ الأُرْدُنِّ، الَّذِي أَنْتَ قَدْ شَهِدْتَ لَهُ، هُوَ يُعَمِّدُ، وَالْجَمِيعُ يَأْتُونَ إِلَيْهِ» (يوحنّا 3: 26) وأن يوحنّا لا شيء أمام يسوع، وأنه اعترف به، ومن ناحيةٍ أخرى يقولون: «أَمَّا يُوحَنَّا فَلَمَّا سَمِعَ فِي السِّجْنِ بِأَعْمَالِ الْمَسِيحِ، أَرْسَلَ اثْنَيْنِ مِنْ تَلاَمِيذِهِ، وَقَالَ لَهُ: أَنْتَ هُوَ الآتِي أَمْ نَنْتَظِرُ آخَرَ؟» (متّى 11: 2-3)، فيوحنّا لم يكن يعرف من هو يسوع حتى أنه أرسل إليه بعض تلاميذه، فكيف شهد ليسوع من قبل، بل وأراد أن يعتمد هو نفسه بيد يسوع؟

العكس هو الذي حدث، فيسوع كان من تلاميذ يوحنّا الإسّينيّ النصراني، لذلك تمت تسمية يسوع بالنصراني أيضًا من طرف اليهود، لأنه يتبع مذهب يوحنّا، بل أن يسوع يكرر كلام أستاذه، فيوحنّا يقول: «تُوبُوا، لأَنَّهُ قَدِ اقْتَرَبَ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ» (متّى 3: 2) فيقول يسوع أيضًا في وقتٍ لاحق: «تُوبُوا لأَنَّهُ قَدِ اقْتَرَبَ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ» (متّى 4: 17) ويوحنّا يقول: «فَكُلُّ شَجَرَةٍ لاَ تَصْنَعُ ثَمَرًا جَيِّدًا تُقْطَعُ وَتُلْقَى فِي النَّارِ» (متّى 3: 10) فيقول يسوع أيضًا في وقتٍ لاحق:

الغريب بن ماء السماء

# خلف خطى يسوع جـ3
## النبيّ المخلوع ومن هو المسيح؟

«كُلُّ شَجَرَةٍ لاَ تَصْنَعُ ثَمَرًا جَيِّدًا تُقْطَعُ وَتُلْقَى فِي النَّارِ» (متّى 7: 19) فيسوع كان من تلاميذ يوحنّا، والذي لم يعترف به أنه المسيح، لأن المسيح يجب أن يُقدمه النبي ويعلن عنه بأمرٍ من الله، كما أعلن النبي صموئيل عن داود الملك المسيح، والملك داود المسيح هو: «إِنِّي أُخْبِرُ مِنْ جِهَةِ قَضَاءِ الرَّبِّ: قَالَ لِي: أَنْتَ ابْنِي، أَنَا الْيَوْمَ وَلَدْتُكَ. اسْأَلْنِي فَأُعْطِيَكَ الأُمَمَ مِيرَاثًا لَكَ، وَأَقَاصِيَ الأَرْضِ مُلْكًا لَكَ» (مزمور 2: 7). فالمسيح هو الذي سيعيد عرش ومُلك داود وإسرائيل، والنبي في عصر يسوع هو يوحنّا، لكنه لم يعلن عن يسوع، بل تساءل فقط، مما دفع يسوع إلى أن يشهد بنفسه على نفسه بأنه المسيح [وهذا خارج التقاليد اليهودية] حيث قال: «ثُمَّ كَلَّمَهُمْ يَسُوعُ أَيْضًا قَائِلًا: أَنَا هُوَ نُورُ الْعَالَمِ. مَنْ يَتْبَعْنِي فَلاَ يَمْشِي فِي الظُّلْمَةِ بَلْ يَكُونُ لَهُ نُورُ الْحَيَاةِ» (يوحنّا 8: 12) فجاء رد اليهود: «فَقَالَ لَهُ الْفَرِّيسِيُّونَ: أَنْتَ تَشْهَدُ لِنَفْسِكَ. شَهَادَتُكَ لَيْسَتْ حَقًّا» (يوحنّا 8: 13).

ماذا رأى الرب من على صليبه، بريشة تيسو Tissot

إن يوحنّا المعمدان تخلى عن يسوع، لم يشهد له، لم يعلن أنه المسيح، ومن الممكن أن آخر كلماتٍ قالها يسوع على الصليب: «إِيلِي، إِيلِي، لِمَا شَبَقْتَنِي؟» يقصد إيليا أي يوحنّا المعمدان حيث أنّ بعض الحاضرين قالوا: «وَنَحْوَ السَّاعَةِ التَّاسِعَةِ صَرَخَ يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ قَائِلًا: «إِيلِي، إِيلِي، لِمَا شَبَقْتَنِي؟» أَيْ: إِلهِي، إِلهِي، لِمَاذَا تَرَكْتَنِي؟ فَقَوْمٌ مِنَ الْوَاقِفِينَ هُنَاكَ لَمَّا سَمِعُوا قَالُوا: إِنَّهُ يُنَادِي إِيلِيَّا» (متّى 27: 46-47) وقد كتبها متّى هكذا: ηλι حيث ترجمها حرفيًا من الآراميّة [وهو الأمر الذي فهمه الحاضرون أنه يتحدث عن إيليا حين صرخ يسوع] أما إيليا النبي فهو يكتبه هكذا: ηλιας بصيغته اليونانية: إلياس (متّى 11: 14):

και ει θελετε δεξασθαι αυτος εστιν ηλιας ο μελλων ερχεσθαι

وفي هذه الآية فيوحنّا هو نفسه إيليا بشهادة يسوع، حيث أن ترجمتها إلى العربية: «وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَقْبَلُوا، فَهذَا هُوَ إِيلِيَّا الْمُزْمِعُ أَنْ يَأْتِيَ».

لقد اعترف يسوع بيوحنّا على أنه إيليا، وأنه النبي، لكن يوحنّا لم يعترف بيسوع على أنه المسيح والملك الذي سيعيد عرش إسرائيل، وكأني بالحزن بقي في قلبه، فكانت تلك آخر كلماتٍ قالها قبل موته: «يوحنّا، لماذا تركتني؟» وعند هذه النقطة، فلكي يقول يسوع هذا الكلام، ويعتبر نفسه المسيح، لا بد أن يكون من نسل داود حقيقةً وليس معنويًا كما تشير الأناجيل، وإلا ما جرؤ يسوع كيهودي على قولها، وهنا سنبحث عن رجلٍ في تلك الفترة من نسل داود كان له 12 صاحبًا وطالَبَ بالمُلك، وتم صلبه، وهذا الشخص ذكرته المصادر التاريخية، وهو الذي سنتعرّض إليه في الفصل القادم.

الغريب بن ماء السماء

# خلف خطى يسوع جـ3
# النبيّ المخلوع ومن هو المسيح؟

أؤكد، وأنا أزن كلماتي جيدًا، أن الديانة المسيحيّة
كما هي موجودةٌ الآن في كنائسها، كانت ولا تزال
العدو الرئيسي للتقدم الأخلاقي في العالم
لماذا لستُ مسيحيًا/برتراند راسل/1927

## من هو المسيح؟

تختلف شخصية المسيح في الكتابات اليهودية اختلافًا تامًا عما قدمته المسيحية، فهو الملك الذي سيأتي ويجمع بني إسرائيل ويعيدهم إلى الأرض المقدسة، ويجعل اليهود يتبعون ويطبقون التوراة، ويحارب الذين يحاربون يهوه، ويعيد بناء الهيكل، ويعمّ السلام على الأرض. هذه الفكرة، وكما لا يخفى علينا، صنعها اليهود إثر سنوات السبي والاحتلال، حتى يصنعوا بطلًا قوميًا وهميًا يتشبّث به الشعب، تمامًا كالمهدي المنتظر عند المسلمين من بعدهم، والذي سيفعل كذا وكذا، لكن المسيحيّة أخذت منعرجًا آخر غير متوافقٍ إطلاقًا مع النصوص والنظرة اليهودية، فليس فقط أنّ يسوع لم يفعل شيئًا ولم يطرد الرومان من فلسطين، بل وتم صلبه أيضًا. وبالنسبة لليهود فمن المستحيل أن يُصلب أو يحدث شيءٌ للمسيح الحقيقي قبل أن يتمم النبوءة، ناهيك عن أن يدّعي يسوع [أو بالأحرى الذين قوّلوه] أنه ابن الله. فاليهود موحّدون ويعتبرون الله ليس كمثله شيء [أي وبلا إطالة، هم كالمسلمين تمامًا].

إذن فهذه النبوءة عن المسيح، والتي كما أشرت هي أحلامٌ قوميةٌ يهوديةٌ كتبها أشخاصٌ في زمنٍ كان يصدّق فيه الناس نبوءات الأنبياء [عفوًا، لا تزال الناس تصدّق إلى يومنا هذا، النبوءات، وكلٌ حسب دينه]، فتم تحويل هذه النبوءة بطريقة «الحواة» وتأويل النصوص اليهودية [التي هي بدورها كلامٌ فارغ] من طرف المسيحيين لصالحهم، واعتبروا أن المسيح قد جاء وأن السعادة والسلام رفرفا على الأرض، ومن يتّبع يسوع فقد دخل في عصر النعمة.

وسأقوم بجولةٍ سريعةٍ قبل إكمال الحديث عن يسوع لتتوضّح لنا الرؤية أكثر ونفهم المنطلقات والدوافع.
قام اليهود [أو بعض الثوار منهم] بالقيام بثوراتٍ بين الفينة والأخرى، وحتى لا نطيل نبدأ من حزقيا الجليلي الجمالي [من مدينة جمالة التي تطل على بحيرة طبرية] وكان من نسل داود، معتبرًا نفسه ممثل البيت الداودي، وكان قوميًا متعصبًا وقام هيرودس الكبير بالقبض عليه وصلبه حوالي سنة 42 قبل الميلاد، فخلفه ابنه يهوذا الجليلي وحرّض اليهود على الثورة وطالب بعرش أورشليم [بوصفه هو أيضًا من نسل داود] وبعد أن قام ببعض المعارك ضد الرومان تم القبض عليه وقتله سنة 6 بعد الميلاد إثر الاضطرابات التي حدثت ضد دفع الضرائب [فكان يهوديًا متعصبًا ويرفض دفع الضرائب للغرباء أو للكلاب كما يسميهم يسوع] ومات بعد أن خلّف سبعة أولاد:
يوحنّا وسمعان ويعقوب الكبير ويهوذا ويعقوب الصغير ومناحيم وأليعازر.
الأسماء الخمسة الأولى هي أسماء تلاميذ يسوع أيضًا، وسنتعرّض إلى هذا لاحقًا، ولنستمع إلى يوسيفوس فلافيوس:

الغريب بن ماء السماء

# خلف خطى يسوع جـ3
# النبيّ المخلوع ومن هو المسيح؟

«يهوذا الذي تحدثنا عنه آنفًا [أي يهوذا الجليلي أبو السبعة أولاد] كان هو مؤسس هذا المذهب الرابع [يقصد يوسيفوس مذهب المتعصّبين أو الثوّار «الغيورين»[16]] ومتّبعو هذا المذهب يتفقون في الغالب مع مذهب الفريسيّين ولكن بهم حبٌّ عارمٌ للحرية، لأنهم يعتقدون أن الله وحده هو السيد والرب، [أي أنهم ضد الرومان] ولا يخافون من الموت مهما كانت طريقته، ولا بموت أهاليهم ولا أصدقائهم، ولا ينادون أحدًا بلفظ السيد.

كان هناك أناسٌ كثيرون شاهدين على قدرة هؤلاء [أي أتباع يهوذا الجليلي] على تحمُّل المصاعب. لن أضيف شيئًا آخر، لأنّي أخاف إن أضفت، ليس من أن تشكّوا فيما أقول، ولكن أخاف ألا أعطي فعلًا الصورة الحقيقية عنهم وعن نظرتهم غير المبالية بالأوجاع وقدرتهم غير العادية على تحمُّل تلك الأوجاع».[17]

فهل تكون ليسوع علاقةٌ بيهوذا الجليلي وأبنائه؟[18] وهل ليسوع علاقةٌ بهؤلاء الثوار المتعصبين الذين يريدون تحرير أورشليم من الرومان؟ وما هي تعاليمه وهل هي نفسها التي في الأناجيل؟

في هذا الفصل سنرى ماذا قال المؤرخون القدامى، [بالمناسبة، كلّ ما من شأنه أن يشير إلى حياة يسوع تمّت تصفيته من قبل الكنيسة إمّا بتزويره أو إتلافه[19] إثر اعتناق روما للمسيحية، وبدعمٍ من روما، ولكن وصلتنا كتابات رجال الكنيسة الذين اقتبسوا بعضها، وأكرّر: بعضها، ليردّوا عليها في كتبهم، وهذا من حسن حظنا حيث يمكننا أن نعرف تقريبًا كيف كان يرى غير المسيحيين حياة وقصة يسوع، خارج المعلومات التي قدّمتها لنا الكنيسة]

---

16- الكلمة المستخدمة هنا بمعنى الغيرة دفاعًا عن حمى الله هي كناي קנאי وجمعها كنائيم קנאים. أول من وُصف بها في التوراة كان فينحاس في سفر العدد (25: 13-11): «فِينْحَاسُ بْنُ أَلِعَازَارَ بْنِ هَارُونَ الْكَاهِنِ قَدْ رَدَّ سَخَطِي عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِكَوْنِهِ غَارَ غَيْرَتِي فِي وَسَطِهِمْ حَتَّى لَمْ أُفْنِ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِغَيْرَتِي لِذلِكَ قُلْ: هأَنَذَا أُعْطِيهِ مِيثَاقِي مِيثَاقَ السَّلاَمِ، فَيَكُونُ لَهُ وَلِنَسْلِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِيثَاقَ كَهَنُوتٍ أَبَدِيٍّ، لأَجْلِ أَنَّهُ غَارَ للهِ وَكَفَّرَ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ». [تحرير المجلة].

17- يوسيفيوس فلافيوس، «تاريخ اليهود». الكتاب 18، الفصل 1، 6.

18- كان أشار أرنست رينان * في القرن التاسع عشر -بطريقة غير مباشرة وعرضيّة- إلى إمكانيّة أن يكون يسوع هو ابن يهوذا الجليليّ، وأخذ بعده دانيال ماسيه ** هذه الفكرة واشتغل عليها لأكثر من عشرين سنة، ثمّ التقفها روبير أمبالان *** وغيره من الباحثين وزادوا في التعمّق فيها وذلك اعتمادا على أقوال المؤرّخين وبعض الحقائق الأركيولوجيّة وطبعا الأناجيل.

*Marc Aurèle ou la fin du monde antique /Ernest Renan/1839

**L'Enigme de Jésus-Christ/Daniel Massé/1920

***Robert Ambelain, Jésus, ou le mortel secret des Templiers, 1974.

19- تاريخ روما / Paterculus من 19 قبل الميلاد إلى 31 بعد الميلاد= المخطوط منقوصٌ في الفترة بين 29 ومنتصف سنة 30 ميلادي [أي الفترة التي صُلب فيها يسوع حسب الأناجيل]

تاريخ Sénèque le rhéteur من 55 قبل الميلاد إلى 39 ب.م = مفقود

تاريخ نيرون Fabius Rusticus تقريبا 60 ب.م= مفقود

الامبراطور كلود Commentarium de vita sua تقريبا 54 ب.م= مفقود

تاريخ روما Ser36vilius Nonianus تقريبا 35 ب.م= مفقود

تاريخ عام Aufiduius Bassus معاصر ليسوع= مفقود

إلخ....

الغريب بن ماء السماء

# خلف خطى يسوع جـ3
## النبيّ المخلوع ومن هو المسيح؟

فإنه ينبغي النظر فيما إذا كان يسوع بُعث بالهيئة نفسها بعد موته. حتى يكون ضروريًا إنقاذ ألوهيته أمام الجميع، أو كان يستطيع على الأقل الاختفاء فجأةً من على الصليب. لكنه كان خلال حياته ظاهرًا للجميع، أما حين مات، فظهر متخفيًا وبسريةٍ لبعض الأشخاص المعدودين. فأثناء إعدامه قام عددٌ لا يحصى من الشهود برؤيته، أما قيامته فلم يرها إلا شخصٌ واحد. كان ينبغي أن يحدث العكس.
Ernest Renan, Marc Aurèle ou la fin du monde antique, p 939.

كتب كلسوس Celsus حوالي سنة 180 ميلادي كتابًا ضد المسيحية سمّاه «الخطاب الحقيقي» Λόγος Ἀληθής ناقش فيه العقيدة المسيحية الناشئة وأشار إلى التحريفات التي وقعت والتزوير الذي تم في شخصية يسوع من طرف رجال الكنيسة حيث غيروا الوقائع وجعلوه إلهًا، وللأسف فإن هذا الكتاب لم يصلنا [كغيره من الكتب المعاصرة لتلك الفترة للمؤرّخين غير المسيحيين، وهذا بفضل روما التي قامت بغربلة كل الكتب الناقدة للمسيحية إما بحرقها تمامًا أو بتحريفها]، ولكن وصلنا كتاب رجل الكنيسة أوريجانوس الذي عنوانه «ضدّ كلسوس» وقد ألّفه سنة 250 ميلادي تقريبًا ليردّ فيه على انتقادات كلسوس، فقام باقتباس الكثير من كلامه، وليس لنا حاليًا إلا هذه الاقتباسات. هو من أهم الكتب التي نقدت المسيحية لقربها من الأحداث ومعرفتها العميقة بنشأتها[20]:

غلاف حوار فاوستوس مع أوغسطين

يقول كلسوس:
«لدي الكثير لأقوله عن الأحداث التي جرت في حياة يسوع، والوقائع الحقيقية التي تختلف عما تمت كتابته من قِبل أتباعه [يقصد بكلمة أتباعه: المسيحيين]»[21].

يقول فرفوريوس الصوري[22] سنة 270 ميلادي تقريبًا:
«المسيحيّون هم الذين كتبوا، كاختلاقٍ وليس كتاريخ، الأشياء التي قاموا بروايتها عن يسوع»[23].

أمّا فاوستوس الميلوي[24] متوفّى تقريبًا سنة 390 ميلادي[25]:

20- Gys-Devic, *CELSE, polémiste antichrétien, auteur du Discours Véritable* (vers 160). Par Extrait du n° 214 des Cahiers du Cercle Ernest Renan.

21- Contra Celsum, II: 13.

22- فَرفوريوس الصُّوري (نحو 234 - 305 م) فيلسوف من مواليد صور، يُعتبر أحد أبرز ممثلي الفلسفة الأفلاطونية المُحْدَثة. [تحرير المجلة].

23- Porphyre, fragment n° 15 de l'édition Harnack, La réaction païenne, Labriolle, p. 279, Paris, 1948.

24- فاوستوس الميلوي كان أسقفًا مانويًا عاش في القرن الرابع الميلادي، واسمه نسبةً لمدينة ميلة في الجزائر، ومما اشتهر فيه لقاؤه بالقديس أوغسطين في قرطاجة. [تحرير المجلة].

25- Augustin, *Contra Faustum Rougier, La critique biblique : Marcion et Fauste de Milève*, C.E.R. n° 18, 1958.

الغريب بن ماء السماء

# خلف خطى يسوع جـ3
# النبيّ المخلوع ومن هو المسيح؟

فقد أشار إلى أن الأناجيل لم يكتبها يسوع، ولا حواريّيه، متّى ويوحنّا، ولا تلاميذ حواريّيه لوقا ومرقس، ولكن كتبها أناسٌ فيما بعد ووقّعوا بأسماء الحواريّين لكي يُدعّموا ما كتبوا، فكانت كتاباتهم [أي الأناجيل] مملوءةً بالتناقض.

يقول الواعظ (أو القاضي) من بيثينيا حوالي القرن الرابع ميلادي:
«إن المسيح نفسه، وبعد طرده من قبل اليهود، جمع فرقةً من تسعمائة رجل، وبدؤوا في قطع الطرق [أي الغزو والتحرّش]»[26].

يقول كلسوس، 180 ميلادي:
«ارتبط يسوع بعشرةٍ أو أحد عشر رجلًا [التلاميذ] من العشّارين والبحّارة البائسين جدًا، وفرّ معهم هنا وهناك، ويتسوّل رزقه بطريقةٍ مخزية»[27].

بالتوازي مع رسالة برنابا حوالي 150 ميلادي:
«يسوع اختار حواريّيه من رجالٍ قادرين على القيام بأفظع الخطايا [الجرائم]»[28].

يقول كايكيليوس Caecilius في سنة 200 ميلادي تقريبًا:
«تقدّسون رجلًا [أي يسوع] عوقب على الصليب، وتصنعون له معبدًا [أي كنيسةً] كان يجدر أن تجعلوها لقطّاع الطرق والمجرمين»[29].

تقدّم الشهادات الخارجيّة لنا رجلًا متعصبًا، ثائرًا، خارجًا على القانون، قاطعًا للطريق، أي بمعنى آخر يهوديًا ثائرًا يريد حكم أورشليم، لذلك قام الرومان بصلبه، والرومان لا يقومون بهذا الفعل إلا ضد المناهضين للنظام، كمن كان قبل يسوع، ومن جاء بعده أيضًا، ولا يتدخل الرومان في الأمور العقائدية لليهود حيث كان لهم أيضًا حرسهم [حرس الهيكل] ويقومون بمعاقبة من يتجاوز أحكام التوراة بأنفسهم، فإن ادّعى شخصٌ أنه ابن الله فالقضاة اليهود من سيقوم برجمه، ولا تتدخل روما إلا في حالةٍ واحدةٍ فقط: ضدّ الثوار.

وقد بقي بعض الصدى من يسوع الحقيقي في الأناجيل:

---

26- Gys-Devic, *Juge de Bithynie، Lactance,* Institutiones divinæ, V, III, 4، CCER, Notice n214.

27- Origen Adamantius, *Contra Celsum*, I: 62.

28- رسالة برنابا 5: 9.

29-Minucius Felix, *Octavius*, IX, 4.

الغريب بن ماء السماء

# خلف خطى يسوع جـ3
## النبيّ المخلوع ومن هو المسيح؟

قال يسوع:

«مَنْ لَيْسَ مَعِي فَهُوَ عَلَيَّ، وَمَنْ لاَ يَجْمَعُ مَعِي فَهُوَ يُفَرِّقُ» (متّى 12: 30).

«أَمَّا أَعْدَائِي، أُولئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِيدُوا أَنْ أَمْلِكَ عَلَيْهِمْ، فَأْتُوا بِهِمْ إِلَى هُنَا وَاذْبَحُوهُمْ قُدَّامِي» (لوقا 19: 27).

«لكِنِ الآنَ، مَنْ لَهُ كِيسٌ فَلْيَأْخُذْهُ وَمِزْوَدٌ كَذلِكَ. وَمَنْ لَيْسَ لَهُ فَلْيَبِعْ ثَوْبَهُ وَيَشْتَرِ سَيْفًا» (لوقا 22: 36).

قال الذين اتّهموه:

«إِنَّنَا وَجَدْنَا هذَا يُفْسِدُ الأُمَّةَ، وَيَمْنَعُ أَنْ تُعْطَى جِزْيَةٌ لِقَيْصَرَ، قَائِلًا: إِنَّهُ هُوَ مَسِيحٌ مَلِكٌ» (لوقا 23: 2).

«إِنَّهُ يُهَيِّجُ الشَّعْبَ وَهُوَ يُعَلِّمُ فِي كُلِّ الْيَهُودِيَّةِ مُبْتَدِئًا مِنَ الْجَلِيلِ إِلَى هُنَا» (لوقا 23: 5).

قال يسوع:

«لاَ تَظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لأُلْقِيَ سَلاَمًا عَلَى الأَرْضِ. مَا جِئْتُ لأُلْقِيَ سَلاَمًا بَلْ سَيْفًا. فَإِنِّي جِئْتُ لأُفَرِّقَ الإِنْسَانَ ضِدَّ أَبِيهِ، وَالابْنَةَ ضِدَّ أُمِّهَا، وَالْكَنَّةَ ضِدَّ حَمَاتِهَا» (متى 10: 34-35).

المسيح يطرد الصيارفة من المعبد بريشة دو بولونج de Boulonge

فَعَلَ يسوع:

«وَكَانَ فِصْحُ الْيَهُودِ قَرِيبًا، فَصَعِدَ يَسُوعُ إِلَى أُورُشَلِيمَ، وَوَجَدَ فِي الْهَيْكَلِ الَّذِينَ كَانُوا يَبِيعُونَ بَقَرًا وَغَنَمًا وَحَمَامًا، وَالصَّيَارِفَ جُلُوسًا. فَصَنَعَ سَوْطًا مِنْ حِبَال وَطَرَدَ الْجَمِيعَ مِنَ الْهَيْكَلِ، الْغَنَمَ وَالْبَقَرَ، وَكَبَّ دَرَاهِمَ الصَّيَارِفِ وَقَلَّبَ مَوَائِدَهُمْ» (يوحنا 2: 13-15).

أفتح قوسًا عن هذه النقطة:

كيف دخل يسوع إلى المعبد وضرب الناس بالسوط وقلب الموائد، وحده؟

يروي يوسيفيوس فلافيوس[30] أن المعبد في أورشليم في ذلك الوقت كان طوله 460 مترًا وعرضه 280 مترًا، وقد كان حرس المعبد اليهود يقومون على رعايته، والحفاظ على الأمن، وتزداد الحراسة في عيد الفصح حيث تأتي كتيبةٌ من الجنود الرومان كتدعيم، لأن في تلك الأعياد كانت تحدث اضطرابات، بسبب كثرة الحجاج، فيكون حرس المعبد والجنود الرومان في أتم الاستعداد لحفظ النظام.

30- يوسيفوس فلافيوس، «تاريخ اليهود» 8، 3.

الغريب بن ماء السماء

# خلف خطى يسوع جـ3
# النبيّ المخلوع ومن هو المسيح؟

من المستحيل أن يفعل يسوع هذا الأمر وحده، خاصةً أنه يحمل سوطًا ويضرب الحاضرين، والمكان مملوءٌ بآلاف الحجاج، وقد ظل زمنًا هناك، ولا بد أنه كانت معه كتيبةٌ من الثوّار استطاعوا الاستيلاء على المعبد لفترةٍ من الزمن [لكن الأناجيل لا تروي لنا كل الحقيقة طبعًا]. أُغلق القوس

هذا عن يسوع المتمرد، فمن أين جاءت إذن كلمات الحب والمحبة والسلام التي نجدها في الأناجيل؟
طبعًا بغض النظر عن الإضافات التي تمت إضافتها لاحقًا لتوافق العقيدة البولُسيّة [نسبةً إلى بولس الرسول] وكلمات المحبة وغيرها، فالأناجيل بدورها تعتمد على بعض مما بقي من الذاكرة عن يسوع [وهو الشخص الثائر] وكذلك جُمعت أو رُكّبت سيرته من أماكن متفرقة، مثلًا، يقول يسوع، [أو بالأحرى قوّلوه]:

«طُوبَى لِلْمَسَاكِينِ بِالرُّوحِ، لأَنَّ لَهُمْ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ. طُوبَى لِلْحَزَانَى، لأَنَّهُمْ يَتَعَزَّوْنَ. طُوبَى لِلْوُدَعَاءِ، لأَنَّهُمْ يَرِثُونَ الأَرْضَ. طُوبَى لِلْجِيَاعِ وَالْعِطَاشِ إِلَى الْبِرِّ، لأَنَّهُمْ يُشْبَعُونَ. طُوبَى لِلرُّحَمَاءِ، لأَنَّهُمْ يُرْحَمُونَ. طُوبَى لِلأَنْقِيَاءِ الْقَلْبِ، لأَنَّهُمْ يُعَايِنُونَ اللهَ. طُوبَى لِصَانِعِي السَّلاَمِ، لأَنَّهُمْ أَبْنَاءَ اللهِ يُدْعَوْنَ. طُوبَى لِلْمَطْرُودِينَ مِنْ أَجْلِ الْبِرِّ، لأَنَّ لَهُمْ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ. طُوبَى لَكُمْ إِذَا عَيَّرُوكُمْ وَطَرَدُوكُمْ وَقَالُوا عَلَيْكُمْ كُلَّ كَلِمَةٍ شِرِّيرَةٍ، مِنْ أَجْلِي، كَاذِبِينَ». (متّى 5: 3-11).

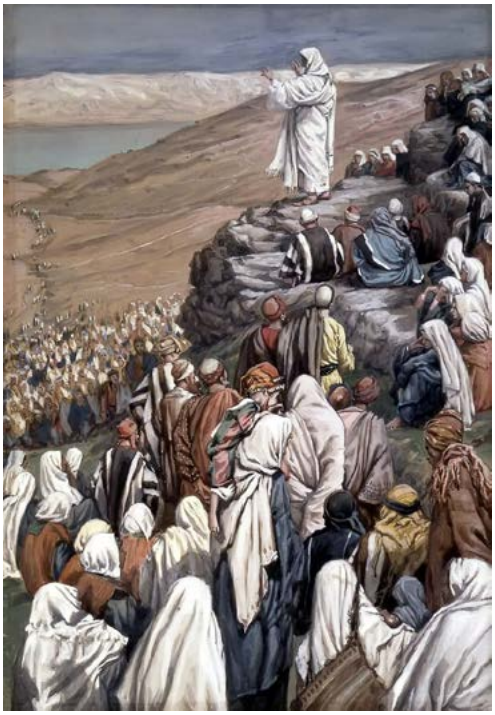

خطبة التطويبات، بريشة تيسو Tissot

هذا المقطع يكاد يكون منقولًا حرفيًا[31] من مخطوطة قمران[32] رقم 4Q525 المكتوبة مائة سنةً قبل يسوع، فكتبة الأناجيل جمعوا من هنا وهناك، ولنستمع ليوسيفوس فلافيوس:

«كان هناك شخصٌ اسمه يسوع، ابن حنانيا، يعيش في ظروفٍ جيدةٍ في الريف، وقبل الحرب بأربع سنوات، حيث كانت المدينة تعيش في سلامٍ وكان الجميع يصنعون الخيام ليمجّدوا فيها الله، جاء [هذا الشخص الذي اسمه يسوع] وأخذ يصرخ فجأةً في المعبد: صوتٌ من المشرق، صوتٌ من المغرب، صوت الرياح الأربعة، صوتٌ ضد أورشليم وضد المعبد، صوتٌ ضد المتزوّجين الجدد والمتزوجات، صوتٌ ضد كل الشعب.

31- النقل في الواقع لم يكن حرفيًا، ولكنه بالفعل يظهر تشابهًا واضحًا في التركيب لا يمكن تجاهله، فمخطوط قمران المشار إليه يحوي تسع تطويبات، ثمانٍ منها قصيرة، والتاسعة طويلة، بالضبط كما هو تركيب الفقرة المقتبسة من إنجيل متّى. في مخطوط قمران الكلام منسوبٌ لسليمان، ومحتوى التطويبات مختلف، علاوةً على أن قطعًا من نص المخطوط مفقودة، ويرد بعض المسيحيين هذا التشابه إلى أن تركيبة التطويبات بهذا الشكل كان أسلوب كتابةٍ شائع في ذلك العصر وأن يسوع كان يستعمل ذلك الأسلوب لهذا السبب. [تحرير المجلة].

32- مخطوطات قمران، طبعة كاملة، Michael Wise، دار نشر Plon، ص 549، باريس، 2001.

الغريب بن ماء السماء

# خلف خطى يسوع جـ3
# النبيّ المخلوع ومن هو المسيح؟

ثم أخذ يمشي ويصرخ ليلًا ونهارًا في كل الأزقة، فانزعج بعض المواطنين النبلاء من كلامه المزعج، فقبضوا عليه، وعنّفوه وضربوه، لكنه لم يدافع عن نفسه بأية كلمة، ولم يترجى الذين يضربونه، بل واصل صراخه المعتاد.
سمع القضاة بالأمر واعتقدوا أن هستيريا الرجل فيها شيءٌ غير عاديٍ فحملوه إلى الحاكم الروماني، وهناك قام الجنود بتمزيق جسده بالسوط وقاموا بجلده حتى بان عظمه، لكنّه لم يتوسّل ولم يبك وبقي يردّد: الخراب لأورشليم.
سأله الحاكم ألبينوس[33] عن هويّته ومن أين جاء ولماذا يقول هذا الكلام، لكن الرجل لم يجبه بأيّة كلمةٍ إطلاقًا، بل ظلّ يردّد كلامه السابق فرأى الحاكم أنّه مجنون فأطلق سراحه»[34].

يقول يسوع:

«يَا أُورُشَلِيمُ، يَا أُورُشَلِيمُ! يَا قَاتِلَةَ الأَنْبِيَاءِ وَرَاجِمَةَ الْمُرْسَلِينَ إِلَيْهَا، كَمْ مَرَّةٍ أَرَدْتُ أَنْ أَجْمَعَ أَوْلاَدَكِ كَمَا تَجْمَعُ الدَّجَاجَةُ فِرَاخَهَا تَحْتَ جَنَاحَيْهَا، وَلَمْ تُرِيدُوا! هُوَذَا بَيْتُكُمْ يُتْرَكُ لَكُمْ خَرَابًا». (متّى 23: 37-38).

طبعًا ليس يسوع هو المجنون وإنما هناك خلطٌ في الروايات، بين الشخصيات من طرف كتبة الأناجيل. ولا ننسى احتمال يسوع لآلام السوط دون أن يتكلم.

ولنستمع لفيلون الإسكندري المعاصر ليسوع:

«كان في الإسكندريّة شخصٌ مجنون، يُسمى كاراباس[35]، ولم يكن من المجانين المتوحشين الذين يؤذون من يقترب منهم، بل كان هادئًا وطيبًا. هذا المجنون يتجاهل الحر والبرد، ويتجوّل في الأزقة متعرضًا للمضايقات والتهكمات من طرف الشباب والأطفال. فقام بعضهم بحمل هذا المجنون إلى ساحة الجمباز ووضعوه في مكانٍ عالٍ ليراه الجميع، ووضعوا على رأسه ورقةً كبيرةً على شكل إكليلٍ وعلى جسده حصيرةً على شكل معطف، وفي يده قطعةً من القصب على شكل صولجان. وبعد أن ألبسوه هذه الأشياء كإشارةٍ إلى الملوكية قام بعض الشباب بحمل عصيٍّ على أكتافهم ووقفوا بجانبه على شكل حرسه الشخصي، ثم يأتي البعض [ساخرين ومتهكّمين] ليلقي عليه التحية، وآخرون يطلبون منه القضاء في بعض المظالم، وآخرون يطلبون منه النصيحة في بعض الشؤون العامة، وأخَذَ الحشد المحيط به يهتف باسمه ويدعوه الأمير»[36].

---

33- كان ألبينوس Albinus حاكمًا رومانيًا لمنطقة يهودا بين العامين 62 و64 ميلادية. ويذكر فلافيوس في تاريخ اليهودي الكتاب 20، الفصل 9 أنه تم تنصيب يسوع بن دامنيوس (يشوع بن دمناي بالعبرية ישוע בן דמנאי) كاهنًا أكبر خلفًا لسابقه أنانوس بن أنانوس Ananus ben Ananus (حنان بن حنان بالعبرية חנן בן חנן)، الذي كان ألبينوس قد أزاله من منصبه بعد قتله يعقوب البار (أخو يسوع المسيح). [تحرير المجلة].

34- يوسيفوس فلافيوس، حروب اليهود، الكتاب السادس. 3، 288.

35- سنعود لهذا الاسم في الفصل القادم لأنه شخصيةٌ محورية.

36- فيلون الإسكندري, Contra Flaccus، الفصل 36.

الغريب بن ماء السماء

# خلف خطى يسوع جـ3
# النبيّ المخلوع ومن هو المسيح؟

ولنستمع لرواية الإنجيل عن يسوع:

«فَأَخَذَ عَسْكَرُ الْوَالِي يَسُوعَ إِلَى دَارِ الْوِلاَيَةِ وَجَمَعُوا عَلَيْهِ كُلَّ الْكَتِيبَةِ، فَعَرَّوْهُ وَأَلْبَسُوهُ رِدَاءً قِرْمِزِيًّا، وَضَفَرُوا إِكْلِيلًا مِنْ شَوْكٍ وَوَضَعُوهُ عَلَى رَأْسِهِ، وَقَصَبَةً فِي يَمِينِهِ. وَكَانُوا يَجْثُونَ قُدَّامَهُ وَيَسْتَهْزِئُونَ بِهِ قَائِلِينَ: السَّلاَمُ يَا مَلِكَ الْيَهُودِ!» (متّى27: 27-29).

هذه الرواية التي ترويها الأناجيل هي خلطٌ في الروايات بين الشخصيّات أيضًا. فهُم يكتبون من الذاكرة وربما السبب الذي جعلهم يخلطون هو أن المجنون الأول اسمه يسوع، أما المجنون الثاني فاسمه كاراباس وهو تحريفٌ لباراباس، الرجل الذي أطلقه بيلاطس مكان يسوع، لكن ويا لمحاسن الصدف فباراباس هو أيضًا اسمه: يسوع.

وسنتعرّض، في الفصل القادم، لهذا الأمر وبقية التلاميذ وكيفية ربط الأحداث مع بعضها.

يتبع.....

الاستهزاء بالمسيح، بريشة يان فان همسن van Hemessen

# اشترك الآن

YouTube

في قناتنا على اليوتيوب

https://www.youtube.com/c/ahmedzayedchannel

## قرابة 10 مليون مشاهدة و70 ألف مشترك

# أحمد سعد زايد

**قناة أحمد سعد زايد على اليوتيوب هي قناة معنية بالتنوير الفكري والثقافي وهي محاولة للتفكير الموضوعي العقلاني معًا.**

**وتجدون فيها العديد من السلاسل ومنها:**

- **ألف باء فلسفة لتبسيط المعرفة الفلسفية**
- **تاريخ الحضارة العربية الاسلامية**
- **سلسلة تعريفية برموز فكرية عربية وغربية كالمعري والرازي وأرسطو وماركس وراسل**
- **سلسلة بتحليل خلافات الصحابة وقتالهم**
- **سلسة تطور تاريخ الإيديولوجيات السياسية والفلسفات**

**وغير ذلك كثير من محاضرات ومقابلات لرموز فكرية فالقناة بها أكثر من 700 محاضرة، وهي جهد طويل ومتواضع من العمل الثقافي ومحاولة نشر الوعي والعقلانية والعلمية قدر المستطاع للمتحدثين بالعربية.**

للتواصل معنا على صفحة القناة على الفيسبوك:
https://www.facebook.com/aszayedtv

صفحة أحمد سعد زايد الشخصية:
https://www.facebook.com/ahmedsaadzayed

لدعم القناة: https://www.patreon.com/ahmedzayed

https://www.paypal.me/ahmedsaadzayed/100

# تحدي المسيحيين في مسألة الفصح

دان باركر

لدي تحدٍ أُوجّهه للمسيحيين في مسألة الفصح، ويتمثل ببساطةٍ فيما يلي: أخبروني بما حدث خلال الفصح.

أنا لا أطالب بإثبات، فطلبي المباشر من المسيحيين أن يخبروني عما حدث بالضبط في اليوم الذي وُلِدت فيه أهم معتقدات دينهم.

# تحدي الفصح

يُفترض بالمؤمنين أن يُقبلوا على هذا التحدي بحماسة، فبدون القيامة لا توجد مسيحية.

جدارية قديمة من كهف في إفسوس تظهر بولس

كتب بولس: «وَإِنْ لَمْ يَكُنِ الْمَسِيحُ قَدْ قَامَ، فَبَاطِلَةٌ كِرَازَتُنَا وَبَاطِلٌ أَيْضًا إِيمَانُكُمْ، وَنُوجَدُ نَحْنُ أَيْضًا شُهُودَ زُورٍ للهِ، لأَنَّنَا شَهِدْنَا مِنْ جِهَةِ اللهِ أَنَّهُ أَقَامَ الْمَسِيحَ وَهُوَ لَمْ يُقِمْهُ، إِنْ كَانَ الْمَوْتى لاَ يَقُومُونَ.» (رسالة بولس الرسول الأولى إلى أهل كورنثوس 15: 14-15).

شروط هذا التحدي بسيطةٌ ومعقولة:
ابدأوا بقراءة كلٍّ من الأناجيل الأربعة مبتدئين من قصة صباح الفصح وأكملوا القراءة حتى نهاية السفر: متّى 28، مرقس 16، لوقا 24 ويوحنا 20-21.

واقرأوا كذلك سفر أعمال الرسل 1: 3-12 ونسخة بولس المقتضبة عن القصة في رسالته الأولى إلى أهل كورنثوس 15: 3-8.

من الممكن إنجاز قراءة هذه الآيات في دقائق. بعد ذلك، ودون ترك أي تفصيلٍ من أيٍ من هذه الروايات المنفصلة، اكتبوا سردًا متسلسلًا زمنيًا بسيطًا للأحداث بين القيامة والصعود: ما الذي حدث أولًا؟ فثانيًا... وهكذا.
من قال ماذا ومتى، وأين وقعت الأحداث؟

وبما أن الأناجيل لا تحدد ساعاتٍ محددةً في اليوم لحدوث الأحداث، يمكنكم أن تقوموا بتقدير الأوقات بشكلٍ معقول.

ليس من المطلوب أن تعطي قصتكم تصورًا مثاليًا، وإنما أن تعطي وصفًا معقولًا يشمل كل الوقائع. وتستطيعون إضافة شرحكم للسردية بشكلٍ منفصل (بين أقواسٍ مثلًا). والشرط الأهم في هذا التحدي هو ألّا تتركوا أي تفصيلٍ ورد في الكتاب المقدس.

أليس هذا التحدي عادلًا؟

# تحدي الفصح

لقد حاولت بنفسي مواجهة هذا التحدي في السابق، وفشلت، وقد أعلن قسٌ من جماعة «تجمع الرب[1]» Assembly of God كنت أحاوره قبل عامين بالإعلان على برنامج راديو في ولاية فلوريدا، وعلى الهواء مباشرةً أنه سيرسل لي السردية بعد بضعة أيام. ولا أزال أنتظره إلى الآن. ثم بعد مناظرتي في جامعة وسكونسن Wisconsin الأميركية والمعنونة «يسوع الناصري: مسيحٌ أم أسطورة» Jesus of Nazareth: Messiah or Myth، تقدّم طالب دراساتٍ عليا لوثريٌ وأخبرني أنه قَبِل التحدي وأنه سيتواصل معي في غضون أسبوع. ولم أسمع منه ردًا كذلك. كلاهما، وآخرون وافقوني أن الطلب معقولٌ ومهم، لكنهم ربما كانوا قرّاءً بطيئين.

هنالك قصصٌ عديدةٌ يذكرها الكتاب المقدس مرةً أو اثنتين، مما يصعب تأكيدها. كان مؤلف إنجيل متّى مثلًا هو الوحيد الذي قال أنه عند الصلب خرج موتى من قبورهم في أورشليم يهيمون في المدينة مظهرين أنفسهم للناس، وهو حدثٌ جللٌ من الصعب أن يمر دون أن يوثّقه كتّاب الأناجيل الأخرى أو مؤرخي الحقبة. ورغم أن صمت كل هؤلاء يضعف احتمال حدوث الأمر، إلا أنه لا يدحضه، فالدحض يتأتّى من التناقض.

ذكر توماس پين Thomas Paine في كتابه عصر العقل The Age of Reason قبل قرنين من الزمن العديد من تناقضات العهد الجديد:

«أُقدّمُ التالي، موقفًا لا يمكن إنكاره: أولًا أن مجرد تناسق أجزاء القصة الواحدة لا يثبت صحتها، إذ قد تتوافق الأجزاء بين بعضها في حين أن الكل ربما يكون خاطئًا. ثانيًا أن التناقض بين أجزاء القصة يثبت أن القصة ككلٍّ لا يمكن أن تكون صحيحةً».

وبما أن قصة الفصح تأتي من خمسة كتّابٍ مختلفين، فإنها توفر أفضل فرصةٍ لتأكيد أو دحض القصة، وعلى المسيحيين الترحيب بهذه الفرصة.

إن أولى المشاكل التي وجدتُها كانت في متّى 28: 2، بعد أن وصلت المرأتان إلى القبر: «وَإِذَا زَلْزَلَةٌ عَظِيمَةٌ حَدَثَتْ، لأَنَّ مَلاَكَ الرَّبِّ نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ وَجَاءَ وَدَحْرَجَ الْحَجَرَ عَنِ الْبَابِ، وَجَلَسَ عَلَيْهِ.»، تقول القصة أن الحجر تدحرج بعد وصول المرأتين وبحضورهما. لكن إنجيل مرقس يقول أن هذا حدث قبل وصولهما: «وَكُنَّ يَقُلْنَ فِيمَا بَيْنَهُنَّ: «مَنْ يُدَحْرِجُ لَنَا الْحَجَرَ عَنْ بَابِ الْقَبْرِ؟». فَتَطَلَّعْنَ وَرَأَيْنَ أَنَّ الْحَجَرَ قَدْ دُحْرِجَ! لأَنَّهُ كَانَ عَظِيمًا جِدًّا.» (مرقس 16: 4-3).

1- هي جماعةٌ مسيحيةٌ خمسينيةٌ Pentecostal تأسست في الولايات المتحدة عام 1914 [ملاحظة المترجم].

# تحدي الفصح

أما لوقا فيقول التالي: «فَوَجَدْنَ الْحَجَرَ مُدَحْرَجًا عَنِ الْقَبْرِ» (لوقا 24: 2). ويتفق معهم يوحنا فلا يذكر زلزالًا أو مشاهدة الحجر يتدحرج. فمتّى يخسر بنتيجة ثلاثةٍ إلى واحد. (أو أن علينا افتراض أن الآخرين هم المخطئون). لكن، لا يمكن للحدث أن يكون قد وقع قبل وبعد وصولهن في نفس الوقت.

ويقول بعض المدافعين عن الكتاب المقدس أن علينا فهم الآية 28: 2 من متّى كفعلٍ ماضٍ تامٍ Past perfect، موضحةً ما كان قد حدث وانتهى قبل وصول النسوة. ولكن الفقرة ككلٍ مكتوبةٌ بصيغة الماضي، وفي سياقها تظهر كسردٍ متتابعٍ زمنيًا[2]. ولو قمنا بتبديل مواضع كلمات هذه الآية لتحقيق ذلك المعنى، فما الذي سيمنعنا من وضع طوفان نوحٍ قبل بنائه لسفينته؟ أو الصلب قبل ميلاد المسيح؟

توجد مشكلةٌ واضحةٌ أخرى في سرد متّى تتمثل في قوله أن يسوع ظهر بعد القيامة لتلاميذه على جبلٍ في الجليل (وليس في أورشليم كما يؤمن أغلب المسيحيين)، وهو ما تنبأ به الملاك الجالس على الحجر الذي تدحرج لتوه إذ قال: «وَاذْهَبَا سَرِيعًا قُولاَ لِتَلاَمِيذِهِ: إِنَّهُ قَدْ قَامَ مِنَ الأَمْوَاتِ. هَا هُوَ يَسْبِقُكُمْ إِلَى الْجَلِيلِ. هُنَاكَ تَرَوْنَهُ. هَا أَنَا قَدْ قُلْتُ لَكُمَا» (متّى 28: 7).

ومما لا شك فيه أن هذه الرسالة كانت في غاية الأهمية، كونها أتت من الربّ عبر ملاكٍ أو أكثر من ملاكٍ عند القبر. هذا علاوةً على تنبؤ يسوع نفسه بالأمر 60 ساعةً قبل تلك اللحظة خلال العشاء الأخير: «وَلكِنْ بَعْدَ قِيَامِي أَسْبِقُكُمْ إِلَى الْجَلِيلِ» (متّى 26: 32).

وبعد تلقيهم هذه الرسالة من الملاك، وقع التالي: «وَأَمَّا الأَحَدَ عَشَرَ تِلْمِيذًا فَانْطَلَقُوا إِلَى الْجَلِيلِ إِلَى الْجَبَلِ، حَيْثُ أَمَرَهُمْ يَسُوعُ. وَلَمَّا رَأَوْهُ سَجَدُوا لَهُ، وَلكِنَّ بَعْضَهُمْ شَكُّوا.» (متّى 28: 17-16). وعند قراءة هذا النص في سياقه يتبيّن لنا أن متّى أراده أن يكون أول ظهورٍ ليسوع، ولو لم يكن الأمر كذلك، فما مسوّغ الشك لدى البعض؟

ويوافق لوقا مع متّى بصدد قصة الملاك التي تذكر الجليل، لكنه يعطي قصةً مختلفةً عن أول ظهورٍ ليسوع، فكلٌ من يوحنا ولوقا يذكران نصوصًا أخرى على لسان الملاك، وبعد ذلك يناقضان متّى بشكلٍ جذري، فلوقا يرى أن الظهور الأول كان في الطريق إلى عِمْوَاس وبعد ذلك في حُجرةٍ في أورشليم. ويقول يوحنا أن ذلك وقع في مساء ذاك اليوم في غرفةٍ كان فيها كل التلاميذ ما عدا توما[3]. من المستحيل التوفيق بين النُسخ المختلفة من تنقلات الملاك، ومواقع ظهوره وفحوى رسائله.

---

2- لإيضاح ذلك، يشير باركر كيف أن نص الإنجيل يستعمل «وانظروا» "And, behold,“ بدلًا من «فانظروا» "For, behold.“، وذلك في الآية 28: 2 من متّى، لكن هذه الإشارة تنطبق تحديدًا على ترجمة الملك جيمس التي يستعملها الكاتب [ملاحظة المترجم].

3- يوحنا (20: 24-19) [ملاحظة المترجم].

ويستعمل المؤمنون أحيانًا تشبيهًا لشرح الوضع، مفاده أن خمسة رجالٍ عميانٍ يتفحصون جسد فيل، فيستنتج كلٌّ منهم صورةً مختلفةً عن الآخرين:

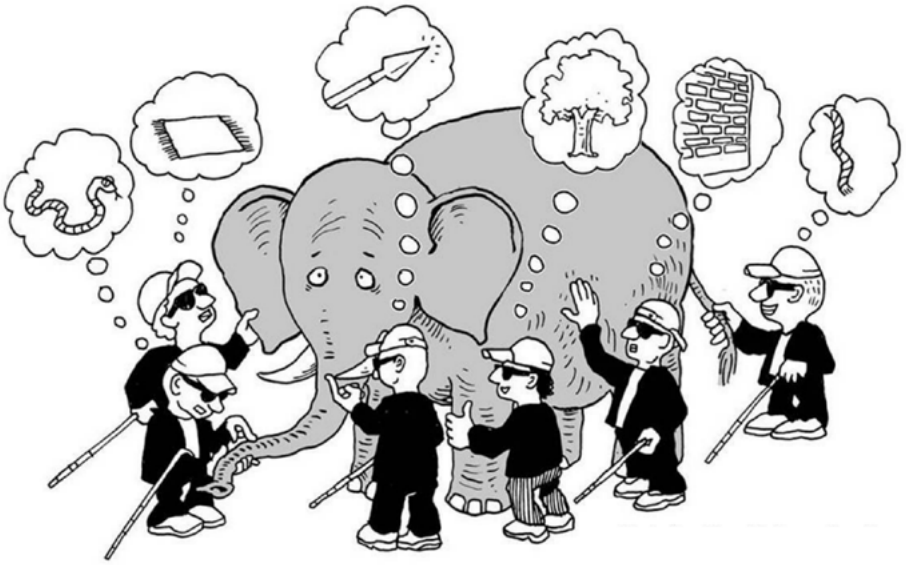

فواحدهم يخال ساق الفيل شجرةً، وآخر يعتقد ذيله حبلًا، والثالث يعتقد خرطومه خرطوم ماء، والرابع يحسب جانب جسده جدارًا والأخير يعتقد أذنه قطعة قماش. ومن يستعمل هذا التشبيه ينسى أن كل أولئك العميان مخطئون فلا الفيل حبلٌ ولا شجرة، ولو وضعت رواياتهم المختلفة في بوتقةٍ واحدة لخلُصتَ إلى تصورٍ متآلفٍ يصف الحيوان بكليّته، وهو أمرٌ لا ينطبق على مسألة القيامة.

وثمة تشبيهٌ آخر يستعمله المدافعون يتمثل بمقارنة تناقضات القيامة بالروايات المختلفة التي يُقدمها شهودٌ شهدوا حادث سيارة، فلو قال شاهدٌ أن السيارة كانت خضراء وناقضه آخر بالقول أنها كانت زرقاء، فمن الممكن إجلاء التناقض باللجوء إلى أن اللون يختلف بحسب زاوية النظر والإضاءة وانطباع الشخص في حينها أو حتى تعريف الكلمات المستخدمة في الوصف، لكن جوهر القضية يظل أن الشهود يتفقون على وقوع حادث سيارة، مثلما اتفق الشهود على وقوع القيامة.

لا أطالب التلاميذ بالعصمة من الخطأ، لا أطالب أن يكونوا شهودًا خبراء لا يخطئون (ولا يوجد بينهم بالمناسبة من يدّعي أنه كان إلى جوار القبر نفسه). ولكن، في مثال السيارة، ماذا لو ادّعى أحد الشهود أن الحادث وقع في مدينة شيكاغو، وجاء آخر وادّعى أن الحادث كان في مدينة ميلواكي()؟ لا بد أن نتصور أن واحدًا من بين هذين الشاهدين يعاني مشكلةً عويصةً مع سرد الحقيقة.

يقول لوقا إن ظهور يسوع بعد القيامة حدث في أورشليم، أما متّى فيقول إن ذلك حدث في الجليل، والمسافة الفاصلة بين المكانين تربو على 160 ميلًا (260 كم)! هل سافروا 160 ميلًا في ذلك اليوم سيرًا على الأقدام نحو الجليل ليشهدوا الظهور الأول ثم عادوا إلى أورشليم لتناول العشاء؟

---

4- تفصل بين المدينتين مسافة تزيد على 150 كم [ملاحظة المترجم].

# تحدي الفصح

لا يوجد في القصة أي ذكرٍ للأحصنة، هذا ناهيك عن أن ركوب 12 حصان سباقٍ أقوياء البنية يركضون بأقصى سرعة، كسرعة طيران الغراب، ستستغرقهم حوالي خمس ساعاتٍ دونما أي راحة.

وفي إطار هذا السيناريو العجيب، هل وجد يسوع الوقت ليتمشى بهدوءٍ إلى عمواس، حيث يقبل مع حلول المساء دعوةً للعشاء؟ هنالك خللٌ كبيرٌ في الموضوع.

وهذا غيضٌ من فيض. لكن لا يمكن لأيٍ من هذه التناقضات طبعًا أن تثبت قطعًا أن القيامة لم تحدث، لكنها تلقي شكوكًا كبيرةً حول مصداقية الشهود المزعومين. فلا بد أن بعضهم كان مخطئًا، بل ربما كلهم كانوا مخطئين.

توماس پين

لكننا نستطيع جعل هذا التحدي أصعب بكثيرٍ من هذا، إذ أستطيع التساؤل حول مصداقية المزاعم بظهور كائناتٍ خارقةٍ تختفي وتظهر من عدم، أو الادعاء بقيامة جثٍ ماتت منذ زمنٍ طويلٍ وعودتها للحياة، أو بالحديث عن بشرٍ يحلّقون في الهواء.

ما الذي يدفعني لأخذ أيٍ من هذه القصص مأخذ الجد؟ لقد كان توماس پين من أول من أشاروا إلى أن المزاعم الخارقة تحتاج إثباتاتٍ خارقة.

لا يجد البروتستانت أو الكاثوليك أي مشكلةٍ في تعريض معجزات الإسلام للفحص والتشكيك، وكذلك الحال مع موقفهم من الزيارة «التاريخية» التي جرت بين جوزف سميث Joseph Smith والملاك موروني[5] (Moroni). فما الذي يخوّل أولئك المسيحيين بالتعامل مع ادعاءاتهم الخارقة بصورةٍ مختلفة؟ ما الذي سيدفع شخصًا لم يكن معهم ليكون أكثر تصديقًا من توما الذي شك بالأمر، رغم أنه كان يعيش في تلك الفترة؟ وماذا عن التلاميذ الذين شكّوا بالأخبار التي جلبتها النسوة من القبر: «فَتَرَاءَى كَلاَمُهُنَّ لَهُمْ كَالْهَذَيَانِ وَلَمْ يُصَدِّقُوهُنَّ.» (لوقا 24: 11)؟

يضيف پين أن كل ما جاء في الكتاب المقدس هو شهادات شهودٍ مبنيةً على ما سمعوه من غيرهم. فالرسالة عند القبر مثلًا (إن كانت قد وقعت أصلًا) قد تبعت المسار التالي (كحدٍ أدنى) قبل أن تصلنا: الله، فالملاك (أو الملائكة)، فمريم، فالتلاميذ، فكتّاب الأناجيل، فنُسّاخ الأناجيل وأخيرًا المترجمين. (علينا أن نتذكر أن كل الأناجيل مكتوبةٌ بأقلامٍ مجهولة، ولا توجد بحوزتنا أي نسخٍ أصلية).

ولكن لنعد إلى الأهم فالمهم: أيها المسيحيون، إما أن تخبروني بما حدث بالضبط في أحد الفصح، أو لندفن أسطورة يسوع إلى جانب أسطورة عشتار، إلهة الربيع الوثنية التي تمت تسمية عيد الفصح على اسمها[6].

---

5- الإشارة هنا إلى جوزف سميث (1805م – 1844م)، الزعيم الديني الأميركي الذي أسس الديانة المورمونية. [ملاحظة المترجم].

6- في العربية نستخدم لفظة الفصح للإشارة إلى مناسبة القيامة، والكلمة مصدرها من العبرية، في حين تستعمل Easter المشتقة من عشتار بالإنجليزية. [ملاحظة المترجم].

# تحدي الفصح

وفيما يلي بعضٌ من جوانب التضارب بين الروايات المختلفة عن القيامة:

## متى زارت النسوة القبر؟

- «وَبَعْدَ السَّبْتِ، عِنْدَ فَجْرِ أَوَّلِ الأُسْبُوعِ، جَاءَتْ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ وَمَرْيَمُ الأُخْرَى لِتَنْظُرَا الْقَبْرَ.» (متّى 28: 1).
- «وَبَاكِرًا جِدًّا فِي أَوَّلِ الأُسْبُوعِ أَتَيْنَ إِلَى الْقَبْرِ إِذْ طَلَعَتِ الشَّمْسُ» (مرقس 16: 2).
- «ثُمَّ فِي أَوَّلِ الأُسْبُوعِ، أَوَّلَ الْفَجْرِ، أَتَيْنَ إِلَى الْقَبْرِ حَامِلاَتٍ الْحَنُوطَ الَّذِي أَعْدَدْنَهُ، وَمَعَهُنَّ أُنَاسٌ.» (لوقا 24: 1).
- «وَفِي أَوَّلِ الأُسْبُوعِ جَاءَتْ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ إِلَى الْقَبْرِ بَاكِرًا، وَالظَّلاَمُ بَاقٍ. فَنَظَرَتِ الْحَجَرَ مَرْفُوعًا عَنِ الْقَبْرِ.» (يوحنا 20: 1).

## من كنّ تلك النسوة؟

- «وَبَعْدَ السَّبْتِ، عِنْدَ فَجْرِ أَوَّلِ الأُسْبُوعِ، جَاءَتْ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ وَمَرْيَمُ الأُخْرَى لِتَنْظُرَا الْقَبْرَ.» (متّى 28: 1).
- «وَبَعْدَمَا مَضَى السَّبْتُ، اشْتَرَتْ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ وَمَرْيَمُ أُمُّ يَعْقُوبَ وَسَالُومَةُ، حَنُوطًا لِيَأْتِينَ وَيَدْهَنَّهُ.» (مرقس 16: 1).
- «وَكَانَتْ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ وَيُونَّا وَمَرْيَمُ أُمُّ يَعْقُوبَ وَالْبَاقِيَاتُ مَعَهُنَّ، اللَّوَاتِي قُلْنَ هذَا لِلرُّسُلِ.» (لوقا 24: 10).
- «وَفِي أَوَّلِ الأُسْبُوعِ جَاءَتْ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ إِلَى الْقَبْرِ بَاكِرًا، وَالظَّلاَمُ بَاقٍ. فَنَظَرَتِ الْحَجَرَ مَرْفُوعًا عَنِ الْقَبْرِ.» (يوحنا 20: 1).

## ماذا كان غرضهم من زيارة القبر؟

- «وَبَعْدَ السَّبْتِ، عِنْدَ فَجْرِ أَوَّلِ الأُسْبُوعِ، جَاءَتْ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ وَمَرْيَمُ الأُخْرَى لِتَنْظُرَا الْقَبْرَ.» (متّى 28: 1).
- النسوة كنّ قد رأين القبر في السابق: «فَتَعَجَّبَ بِيلاَطُسُ أَنَّهُ مَاتَ كَذَا سَرِيعًا. فَدَعَا قَائِدَ الْمِئَةِ وَسَأَلَهُ: «هَلْ لَهُ زَمَانٌ قَدْ مَاتَ؟» وَلَمَّا عَرَفَ مِنْ قَائِدِ الْمِئَةِ، وَهَبَ الْجَسَدَ لِيُوسُفَ. فَاشْتَرَى كَتَّانًا، فَأَنْزَلَهُ وَكَفَّنَهُ بِالْكَتَّانِ، وَوَضَعَهُ فِي قَبْرٍ كَانَ مَنْحُوتًا فِي صَخْرَةٍ، وَدَحْرَجَ حَجَرًا عَلَى بَابِ الْقَبْرِ. وَكَانَتْ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ وَمَرْيَمُ أُمُّ يُوسِي تَنْظُرَانِ أَيْنَ وُضِعَ.» (مرقس 15: 44-47).
- فزيارتهن كانت لإحضار الحنوط: «وَبَعْدَمَا مَضَى السَّبْتُ، اشْتَرَتْ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ وَمَرْيَمُ أُمُّ يَعْقُوبَ وَسَالُومَةُ، حَنُوطًا لِيَأْتِينَ وَيَدْهَنَّهُ.» (مرقس 16: 1).
- كان الجسد قد دُهن قبل وصولهن: «وَجَاءَ أَيْضًا نِيقُودِيمُوسُ، الَّذِي أَتَى أَوَّلًا إِلَى يَسُوعَ لَيْلًا، وَهُوَ حَامِلٌ مَزِيجَ مُرٍّ وَعُودٍ نَحْوَ مِئَةِ مَنًا. فَأَخَذَا جَسَدَ يَسُوعَ، وَلَفَّاهُ بِأَكْفَانٍ مَعَ الأَطْيَابِ، كَمَا لِلْيَهُودِ عَادَةٌ أَنْ يُكَفِّنُوا.» (يوحنا 19: 39-40).

## هل كان القبر مفتوحًا عن وصولهن؟

- لا. (متّى 28: 2).
- نعم. (مرقس 16: 4).
- نعم. (لوقا 24: 2).
- نعم. (يوحنا 20: 1).

# تحدي الفصح

## من كان موجودًا بجوار القبر عندما وصلن؟

- ملاكٌ واحد. (متّى 28: 2-7).
- رجلٌ شابٌ. (مرقس 16: 5).
- رجلان. (لوقا 24: 4).
- ملاكان. (يوحنا 20: 12).

## أين كان موقع الرسول أو الرسل حينما وصلن؟

- كان الملاك جالسًا على الحجر. (متّى 28: 2).
- كان الشاب جالسًا في الداخل على اليمين. (مرقس 16: 5).
- كان الرجلان واقفين في الداخل. (لوقا 24: 4).
- كان أحد الملاكين جالسًا عند رأس يسوع والآخر عند الرجْلين (يوحنا 20: 12).

## ماذا قال الرسول أو الرسل؟

- «فَأَجَابَ الْمَلاَكُ وَقَالَ لِلْمَرْأَتَيْنِ: لاَ تَخَافَا أَنْتُمَا، فَإِنِّي أَعْلَمُ أَنَّكُمَا تَطْلُبَانِ يَسُوعَ الْمَصْلُوبَ. لَيْسَ هُوَ ههُنَا، لأَنَّهُ قَامَ كَمَا قَالَ! هَلُمَّا انْظُرَا الْمَوْضِعَ الَّذِي كَانَ الرَّبُّ مُضْطَجِعًا فِيهِ. وَاذْهَبَا سَرِيعًا قُولاَ لِتَلاَمِيذِهِ: إِنَّهُ قَدْ قَامَ مِنَ الأَمْوَاتِ. هَا هُوَ يَسْبِقُكُمْ إِلَى الْجَلِيلِ. هُنَاكَ تَرَوْنَهُ. هَا أَنَا قَدْ قُلْتُ لَكُمَا». (متّى 28: 7-5).
- «فَقَالَ لَهُنَّ: لاَ تَنْدَهِشْنَ! أَنْتُنَّ تَطْلُبْنَ يَسُوعَ النَّاصِرِيَّ الْمَصْلُوبَ. قَدْ قَامَ! لَيْسَ هُوَ ههُنَا. هُوَذَا الْمَوْضِعُ الَّذِي وَضَعُوهُ فِيهِ. لكِنِ اذْهَبْنَ وَقُلْنَ لِتَلاَمِيذِهِ وَلِبُطْرُسَ: إِنَّهُ يَسْبِقُكُمْ إِلَى الْجَلِيلِ. هُنَاكَ تَرَوْنَهُ كَمَا قَالَ لَكُمْ». (مرقس 16: 7-6).
- «وَإِذْ كُنَّ خَائِفَاتٍ وَمُنَكِّسَاتٍ وُجُوهَهُنَّ إِلَى الأَرْضِ، قَالاَ لَهُنَّ: «لِمَاذَا تَطْلُبْنَ الْحَيَّ بَيْنَ الأَمْوَاتِ؟ لَيْسَ هُوَ ههُنَا، لكِنَّهُ قَامَ! اُذْكُرْنَ كَيْفَ كَلَّمَكُنَّ وَهُوَ بَعْدُ فِي الْجَلِيلِ قَائِلًا: إِنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يُسَلَّمَ ابْنُ الإِنْسَانِ فِي أَيْدِي أُنَاسٍ خُطَاةٍ، وَيُصْلَبَ، وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ يَقُومُ». (لوقا 24: 7-5).
- «فَقَالاَ لَهَا: يَا امْرَأَةُ، لِمَاذَا تَبْكِينَ؟» (يوحنا 20: 13).

## هل خبّرت النسوة عمّا حصل؟

- نعم. (متّى 28: 8).
- لا. «فَخَرَجْنَ سَرِيعًا وَهَرَبْنَ مِنَ الْقَبْرِ، لأَنَّ الرِّعْدَةَ وَالْحَيْرَةَ أَخَذَتَاهُنَّ. وَلَمْ يَقُلْنَ لأَحَدٍ شَيْئًا لأَنَّهُنَّ كُنَّ خَائِفَاتٍ.» (مرقس 16: 8).
- نعم. «وَرَجَعْنَ مِنَ الْقَبْرِ، وَأَخْبَرْنَ الأَحَدَ عَشَرَ وَجَمِيعَ الْبَاقِينَ بِهذَا كُلِّهِ.» (لوقا 24: 9)، «بَلْ بَعْضُ النِّسَاءِ مِنَّا حَيَّرْنَنَا إِذْ كُنَّ بَاكِرًا عِنْدَ الْقَبْرِ، وَلَمَّا لَمْ يَجِدْنَ جَسَدَهُ أَتَيْنَ قَائِلاَتٍ: إِنَّهُنَّ رَأَيْنَ مَنْظَرَ مَلاَئِكَةٍ قَالُوا إِنَّهُ حَيٌّ. وَمَضَى قَوْمٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَنَا إِلَى الْقَبْرِ، فَوَجَدُوا هكَذَا كَمَا قَالَتْ أَيْضًا النِّسَاءُ، وَأَمَّا هُوَ فَلَمْ يَرَوْهُ». (لوقا 24: 24-22).
- نعم. «فَجَاءَتْ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ وَأَخْبَرَتِ التَّلاَمِيذَ أَنَّهَا رَأَتِ الرَّبَّ، وَأَنَّهُ قَالَ لَهَا هذَا.» (يوحنا 20: 18).

# تحدي الفصح

## متى رأت مريمُ يسوع لأول مرة؟

- قبل عودتها إلى التلاميذ. «وَفِيمَا هُمَا مُنْطَلِقَتَانِ لِتُخْبِرَا تَلاَمِيذَهُ إِذَا يَسُوعُ لاَقَاهُمَا وَقَالَ: «سَلاَمٌ لَكُمَا». فَتَقَدَّمَتَا وَأَمْسَكَتَا بِقَدَمَيْهِ وَسَجَدَتَا لَهُ.» (متّى 28: 9).
- قبل عودتها إلى التلاميذ. «وَبَعْدَمَا قَامَ بَاكِرًا فِي أَوَّلِ الأُسْبُوعِ ظَهَرَ أَوَّلًا لِمَرْيَمَ الْمَجْدَلِيَّةِ، الَّتِي كَانَ قَدْ أَخْرَجَ مِنْهَا سَبْعَةَ شَيَاطِينَ. فَذَهَبَتْ هذِهِ وَأَخْبَرَتِ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ وَهُمْ يَنُوحُونَ وَيَبْكُونَ.» (مرقس 16: 10-9).
- بعد عودتها إلى التلاميذ. «فَرَكَضَتْ وَجَاءَتْ إِلَى سِمْعَانَ بُطْرُسَ وَإِلَى التِّلْمِيذِ الآخَرِ الَّذِي كَانَ يَسُوعُ يُحِبُّهُ، وَقَالَتْ لَهُمَا: أَخَذُوا السَّيِّدَ مِنَ الْقَبْرِ، وَلَسْنَا نَعْلَمُ أَيْنَ وَضَعُوهُ!». (يوحنا 20: 2)، «وَلَمَّا قَالَتْ هذَا الْتَفَتَتْ إِلَى الْوَرَاءِ، فَنَظَرَتْ يَسُوعَ وَاقِفًا، وَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّهُ يَسُوعُ.» (يوحنا 20: 14).

## هل كان من الممكن لمس يسوع بعد القيامة؟

- نعم. «وَفِيمَا هُمَا مُنْطَلِقَتَانِ لِتُخْبِرَا تَلاَمِيذَهُ إِذَا يَسُوعُ لاَقَاهُمَا وَقَالَ: «سَلاَمٌ لَكُمَا». فَتَقَدَّمَتَا وَأَمْسَكَتَا بِقَدَمَيْهِ وَسَجَدَتَا لَهُ.» (متّى 28: 9).
- لا. «قَالَ لَهَا يَسُوعُ: لاَ تَلْمِسِينِي لأَنِّي لَمْ أَصْعَدْ بَعْدُ إِلَى أَبِي. وَلكِنِ اذْهَبِي إِلَى إِخْوَتِي وَقُولِي لَهُمْ: إِنِّي أَصْعَدُ إِلَى أَبِي وَأَبِيكُمْ وَإِلهِي وَإِلهِكُمْ». (يوحنا 20: 17). نعم. «ثُمَّ قَالَ لِتُومَا: هَاتِ إِصْبَعَكَ إِلَى هُنَا وَأَبْصِرْ يَدَيَّ، وَهَاتِ يَدَكَ وَضَعْهَا فِي جَنْبِي، وَلاَ تَكُنْ غَيْرَ مُؤْمِنٍ بَلْ مُؤْمِنًا». (يوحنا 20: 27).

## من كان أول من ظهر لهم يسوع بعد ظهوره للنسوة؟

- للتلاميذ الأحد عشر. «وَأَمَّا الأَحَدَ عَشَرَ تِلْمِيذًا فَانْطَلَقُوا إِلَى الْجَلِيلِ إِلَى الْجَبَلِ، حَيْثُ أَمَرَهُمْ يَسُوعُ». (متّى 28: 16).
- لتلميذين في البرية «وَبَعْدَ ذلِكَ ظَهَرَ بِهَيْئَةٍ أُخْرَى لاثْنَيْنِ مِنْهُمْ، وَهُمَا يَمْشِيَانِ مُنْطَلِقَيْنِ إِلَى الْبَرِّيَّةِ.» (مرقس 16: 12).
ثم للأحد عشر «أَخِيرًا ظَهَرَ لِلأَحَدَ عَشَرَ وَهُمْ مُتَّكِئُونَ، وَوَبَّخَ عَدَمَ إِيمَانِهِمْ وَقَسَاوَةَ قُلُوبِهِمْ، لأَنَّهُمْ لَمْ يُصَدِّقُوا الَّذِينَ نَظَرُوهُ قَدْ قَامَ.» (مرقس 16: 14).
- لتلميذين في قرية «وَإِذَا اثْنَانِ مِنْهُمْ كَانَا مُنْطَلِقَيْنِ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ إِلَى قَرْيَةٍ بَعِيدَةٍ عَنْ أُورُشَلِيمَ سِتِّينَ غَلْوَةً، اسْمُهَا «عِمْوَاسُ». (لوقا 24: 13)، ثم لاحقًا للأحد عشر تلميذًا «وَفِيمَا هُمْ يَتَكَلَّمُونَ بِهذَا وَقَفَ يَسُوعُ نَفْسُهُ فِي وَسْطِهِمْ، وَقَالَ لَهُمْ: سَلاَمٌ لَكُمْ!». (لوقا 24: 36).
- للتلاميذ العشرة (ما عدا يهوذا وتوما) «وَلَمَّا كَانَتْ عَشِيَّةُ ذلِكَ الْيَوْمِ، وَهُوَ أَوَّلُ الأُسْبُوعِ، وَكَانَتِ الأَبْوَابُ مُغَلَّقَةً حَيْثُ كَانَ التَّلاَمِيذُ مُجْتَمِعِينَ لِسَبَبِ الْخَوْفِ مِنَ الْيَهُودِ، جَاءَ يَسُوعُ وَوَقَفَ فِي الْوَسْطِ، وَقَالَ لَهُمْ: سَلاَمٌ لَكُمْ!» (يوحنا 20: 19)، «أَمَّا تُومَا، أَحَدُ الاثْنَيْ عَشَرَ، الَّذِي يُقَالُ لَهُ التَّوْأَمُ، فَلَمْ يَكُنْ مَعَهُمْ حِينَ جَاءَ يَسُوعُ.» (يوحنا 20: 24).
- أولًا لصفا (بطرس) ثم للاثني عشر (كيف اثني عشر ويهوذا كان قد مات؟) «وَأَنَّهُ ظَهَرَ لِصَفَا ثُمَّ لِلاثْنَيْ عَشَرَ.» (رسالة بولس الرسول الأولى إلى أهل كورنثوس 15: 5).

# تحدي الفصح

## أين ظهر يسوع أول مرةٍ لتلاميذه؟

- على جبلٍ في الجليل (على بعد 60 أو 100 ميل). «وَأَمَّا الأَحَدَ عَشَرَ تِلْمِيذًا فَانْطَلَقُوا إِلَى الْجَلِيلِ إِلَى الْجَبَلِ، حَيْثُ أَمَرَهُمْ يَسُوعُ. وَلَمَّا رَأَوْهُ سَجَدُوا لَهُ، وَلكِنَّ بَعْضَهُمْ شَكُّوا.» (متّى 28: 17-16).
- لاثنين في البرية، ثم للأحد عشر. (مرقس 16: 12، 14).
- في عمواس (على بعد سبعة أميال) في المساء، وظهر للبقية في غرفةٍ في أورشليم لاحقًا في تلك الليلة (لوقا 24: 31، 36).
- في غرفةٍ مساءً (يوحنا 20: 19).

## هل صدّق التلاميذُ الرجلين؟

- لا. مرقس (16: 13).
- نعم، حيث أن المجموعة هنا ككل كانت المتحدثة وليس فقط التلميذين: «وَهُمْ يَقُولُونَ: إِنَّ الرَّبَّ قَامَ بِالْحَقِيقَةِ وَظَهَرَ لِسِمْعَانَ!». (لوقا 24: 34).

## ما الذي حدث عند ظهور يسوع؟

- بعض التلاميذ سجدوا ليسوع، والبعض تشكك، ويسوع أمرهم بالذهاب ونشر الدعوة. «وَلَمَّا رَأَوْهُ سَجَدُوا لَهُ، وَلكِنَّ بَعْضَهُمْ شَكُّوا. فَتَقَدَّمَ يَسُوعُ وَكَلَّمَهُمْ قَائِلًا: «دُفِعَ إِلَيَّ كُلُّ سُلْطَانٍ فِي السَّمَاءِ وَعَلَى الأَرْضِ، فَاذْهَبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ الأُمَمِ وَعَمِّدُوهُمْ بِاسْمِ الآبِ وَالابْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ. وَعَلِّمُوهُمْ أَنْ يَحْفَظُوا جَمِيعَ مَا أَوْصَيْتُكُمْ بِهِ. وَهَا أَنَا مَعَكُمْ كُلَّ الأَيَّامِ إِلَى انْقِضَاءِ الدَّهْرِ. آمِينَ.» (متّى 28: 20-17).
- وبّخهم يسوع داعيًا إياهم ليذهبوا ويكرزوا بالإنجيل. «أَخِيرًا ظَهَرَ لِلأَحَدَ عَشَرَ وَهُمْ مُتَّكِئُونَ، وَوَبَّخَ عَدَمَ إِيمَانِهِمْ وَقَسَاوَةَ قُلُوبِهِمْ، لأَنَّهُمْ لَمْ يُصَدِّقُوا الَّذِينَ نَظَرُوهُ قَدْ قَامَ. وَقَالَ لَهُمْ: اذْهَبُوا إِلَى الْعَالَمِ أَجْمَعَ وَاكْرِزُوا بِالإِنْجِيلِ لِلْخَلِيقَةِ كُلِّهَا. مَنْ آمَنَ وَاعْتَمَدَ خَلَصَ، وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ يُدَنْ.» (مرقس 16: 19-14).
- جاءهم يسوع دون أن يتعرفوا عليه، واختفى يسوع أمام أعينهم ليعود ويظهر مجددًا موبّخًا وليتناول العشاء. (لوقا 24: 51-13).
- يسوع يمشي من خلال بابٍ موصد، والتلاميذ سعداء، يسوع يباركهم ولا يحدث أي توبيخ. «وَلَمَّا كَانَتْ عَشِيَّةُ ذلِكَ الْيَوْمِ، وَهُوَ أَوَّلُ الأُسْبُوعِ، وَكَانَتِ الأَبْوَابُ مُغَلَّقَةً حَيْثُ كَانَ التَّلاَمِيذُ مُجْتَمِعِينَ لِسَبَبِ الْخَوْفِ مِنَ الْيَهُودِ، جَاءَ يَسُوعُ وَوَقَفَ فِي الْوَسْطِ، وَقَالَ لَهُمْ: «سَلاَمٌ لَكُمْ!» وَلَمَّا قَالَ هذَا أَرَاهُمْ يَدَيْهِ وَجَنْبَهُ، فَفَرِحَ التَّلاَمِيذُ إِذْ رَأَوُا الرَّبَّ. فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ أَيْضًا: «سَلاَمٌ لَكُمْ! كَمَا أَرْسَلَنِي الآبُ أُرْسِلُكُمْ أَنَا». وَلَمَّا قَالَ هذَا نَفَخَ وَقَالَ لَهُمُ: «اقْبَلُوا الرُّوحَ الْقُدُسَ. مَنْ غَفَرْتُمْ خَطَايَاهُ تُغْفَرُ لَهُ، وَمَنْ أَمْسَكْتُمْ خَطَايَاهُ أُمْسِكَتْ».» (يوحنا 21: 23-19).

# تحدي الفصح

## هل أطال يسوع مكوثه على الأرض؟

- لا. (لوقا 16: 19). قارنوا (لوقا 16: 14) مع (يوحنا 20: 19) لتروا أن الأحداث جرت خلال يوم أحد.
- لا. كل الأحداث جرت خلال يوم أحدٍ واحد. «وَأَخْرَجَهُمْ خَارِجًا إِلَى بَيْتِ عَنْيَا، وَرَفَعَ يَدَيْهِ وَبَارَكَهُمْ. وَفِيمَا هُوَ يُبَارِكُهُمْ، انْفَرَدَ عَنْهُمْ وَأُصْعِدَ إِلَى السَّمَاءِ. فَسَجَدُوا لَهُ وَرَجَعُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ بِفَرَحٍ عَظِيمٍ» (لوقا 24: 52-50).
- نعم. مكث ما لا يقل عن ثمانية أيام. (يوحنا 20: 26، 21: 22-1).
- نعم، مكث ما لا يقل عن أربعين يومًا. «اَلَّذِينَ أَرَاهُمْ أَيْضًا نَفْسَهُ حَيًّا بِبَرَاهِينَ كَثِيرَةٍ، بَعْدَ مَا تَأَلَّمَ، وَهُوَ يَظْهَرُ لَهُمْ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، وَيَتَكَلَّمُ عَنِ الأُمُورِ الْمُخْتَصَّةِ بِمَلَكُوتِ اللهِ.» (سفر أعمال الرسل 1: 3).

## أين حدث صعود يسوع؟

- بحسب متّى: لم يحدث أي صعود، فإنجيله ينتهي بأحداثٍ على جبلٍ في الجليل.
- بحسب مرقس: في أورشليم أو بجوارها، بعد العشاء (مرقس 16: 19).
- بحسب لوقا: في بيت عنيا بالقرب من أورشليم بعد العشاء (لوقا 24: 51-50).
- بحسب يوحنا: لم يحدث صعود.
- بحسب بولس: لم يحدث صعود.
- بحسب أعمال الرسل: صعد من على جبل الزيتون «وَلَمَّا قَالَ هذَا ارْتَفَعَ وَهُمْ يَنْظُرُونَ. وَأَخَذَتْهُ سَحَابَةٌ عَنْ أَعْيُنِهِمْ. وَفِيمَا كَانُوا يَشْخَصُونَ إِلَى السَّمَاءِ وَهُوَ مُنْطَلِقٌ، إِذَا رَجُلاَنِ قَدْ وَقَفَا بِهِمْ بِلِبَاسٍ أَبْيَضَ، وَقَالاَ: «أَيُّهَا الرِّجَالُ الْجَلِيلِيُّونَ، مَا بَالُكُمْ وَاقِفِينَ تَنْظُرُونَ إِلَى السَّمَاءِ؟ إِنَّ يَسُوعَ هذَا الَّذِي ارْتَفَعَ عَنْكُمْ إِلَى السَّمَاءِ سَيَأْتِي هكَذَا كَمَا رَأَيْتُمُوهُ مُنْطَلِقًا إِلَى السَّمَاءِ». حِينَئِذٍ رَجَعُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ مِنَ الْجَبَلِ الَّذِي يُدْعَى جَبَلَ الزَّيْتُونِ، الَّذِي هُوَ بِالْقُرْبِ مِنْ أُورُشَلِيمَ عَلَى سَفَرِ سَبْتٍ.» (سفر أعمال الرسل 1: 12-9).

## هوامش

عنوان المقال الأصلي: "Leave No Stone Unturned: An Easter Challenge For Christians". ظهر المقال لأول مرةٍ في مجلة Free-thought Today في عدد مارس آذار 1990، ثم لاحقًا أُعيد نشره على مدوّنات موقع patheos.com في فئة Losing Faith in Faith، كما أنه ظهر كفصلٍ في كتاب «بلا رب: كيف تحول واعظٌ إنجيليٌ إلى أحد أبرز الملحدين في أميركا» Godless: How An evangelical Preacher Became One of America's Leading Atheists.

الكاتب هو دان باركر Dan Barker، وهو من أبرز الملحدين الأميركيين اليوم، كان واعظًا وموسيقارًا مسيحيًا على مدى 19 عامًا وترك المسيحية عام 1984.

يقود باركر وقت ترجمة هذا المقال مؤسسة «الحرية من الدين» (Freedom From Religion Foundation (FFRF))، وقد كتب العديد من المقالات في مجلة «الفكر الحر اليوم» Freethought Today وقام بتأليف عددٍ من الكتب، وعلى رأسها «عندما فقدت إيماني بإيماني: رحلتي من واعظٍ إلى ملحد» Losing Faith in Faith: From Preacher to Atheist.

ترجم المقال: أسامة البني (الوراق).

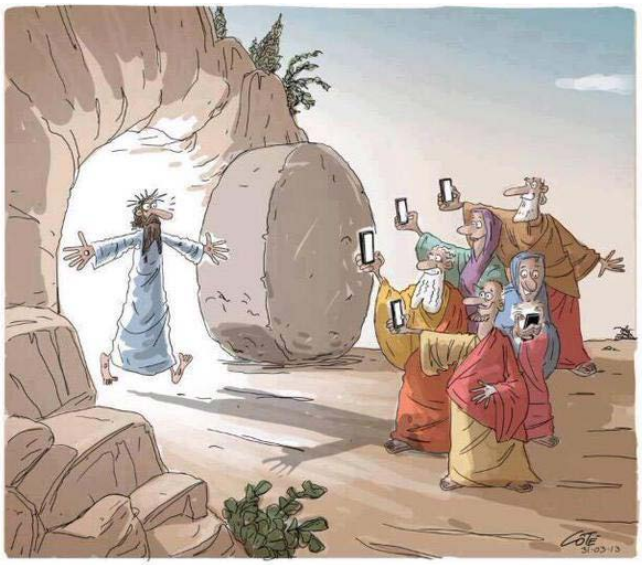

ربما كنا سنعرف ما حدث حقًا لو كان لدى الشهود هواتف ذكية.

# أرشيف مدونة أرض الرمال

تحية لـ بن كريشان

http://www.thelandofsands.blogspot.com

# الشمودوغمائية
## (أخطر أمراض الفكر البشري)

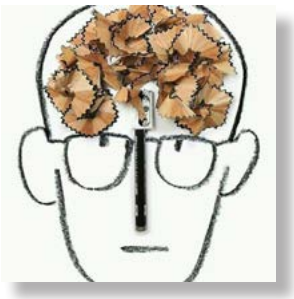

راوند دلعو

لنذهب أخي القارئ في رحلةٍ على متن القلم نسبر فيها أغوار الفكر الإنساني من اليمين إلى اليسار لنعالج واحدًا من أخطر أمراض الفكر، ألا وهو: الشمودوغمائية.

فما هي الشمودوغمائية؟

راوند دلعو

# الشمودوغمائية
## (أخطر أمراض الفكر البشري)

يلاحظ الباحث المدقق في مجال الفلسفات والأيديولوجيات المقارنة أنّ العقائد تبقى مُسالِمةً وودودةً مجتمعيًا إلى أن تصاب بفيروس ثنائي القطب (الشمولية + الدوغمائية) معًا. فإذا ما اجتمع فيروس احتكار الصوابيّة (الدوغمائية) مع فيروس الكُلِّيّانِيّة (الشمولية) في أيديولوجيا واحدةٍ نتج عن ذلك سرطانٌ مجتمعيٌ خبيثٌ شديد الانتشار والفتك يؤدي إلى الإقصاء ثم العنف ثم التدمير الذاتي للمجتمعات... وعلى الدنيا السلام!

فاحتكار الصوابية أو ما يسمى بالدوغمائية، وهي عبارةٌ عن مشاعر الأنانية البشرية عندما تقتحم عالم الفكر والمفكرين، وهي مرضٌ خطيرٌ ينبع من جَزمِيّةٍ مفرطةٍ تؤدي إلى القَطع بصحة الرأي المُتبنَّى ومن ثمّ تخطئة الآخر وتضليله؛ أما الشمولية فهي تَدَخُّل الأيديولوجيا بشكلٍ (حِشَري) سُلْطَوِيٍّ في أدق تفاصيل حياة الفرد، لتفرض عليه نمطًا معينًا من السلوكيات لا يستطيع الخروج عنها. وقد لاحظت من خلال مسيرتي البحثية بأن جميع العقائد والأيديولوجيات التي تحمل الفيروس ثنائي القطب { (الشمولية) + (الدوغمائية) } تؤدّي إلى مجتمعاتٍ منكوبةٍ بالتمذهب والتشرذم والكراهية والعنف، سواءٌ كانت المنطلقات الفلسفية لهذه العقائد المريضة ميتافيزيقيةً لاهوتية المنشأ (شمولية + دوغمائية دينية)، أو مادية المنشأ (شموليةً + دوغمائيةً لادينيةً)،

وبسبب هذه الأيديولوجيات المصابة بفيروس الشمودوغمائية حصلنا على سجلاتٍ من التأريخ الدموي المرعب؛ وتجدر الإشارة هنا إلى أنه من الممكن للعقيدة أو الأيديولوجيا أن تصاب بالدوغمائية دون الشمولية، أي أن تتعصب العقيدة لذاتها جازمةً بصحتها وبتخطئة باقي العقائد لكن دون أن تكون شموليةً، أي لا تتدخل في تفاصيل حياة الأفراد ومرافق المجتمع، وبالتالي سيكون الضرر المجتمعي الناتج عن انتشار هذا النوع من العقائد أقل، لأن هامش الحرية المجتمعية سيكون أكبر عند انعدام الشمولية، أما العقائد الشمولية فللأسف دوغمائيةٌ بطبيعتها غالبًا، إذ لولا دوغمائيتها لما تدخّلت أخطبوطيًا في تفاصيل الحياة لتفرض آراءها على الجميع، من خلال طرد كل الآراء والعقائد المخالفة لها من جميع مرافق الحياة!

## الشمودوغمائية في اليسار:

جولةٌ بسيطةٌ في معرض الأيديولوجيات اليسارية ستقودنا إلى كهف الشيوعية المتطرفة، لنجد فكرًا يحمل فيروسًا ثنائي القطب، أي فكرًا (شومودوغمائيًا)، ولنجد أطنانًا من الدماء والحروب والضحايا عبر تاريخ الشيوعية الأحمر، بالإضافة إلى العنف نجد تشرذمًا واضحًا في الأيديولوجيات الشيوعية لا تُخطِئُه العين متمثلًا بالشيوعية اللينينية والشيوعية الستالينية والشيوعية الماوية والماركسيين القدامى والماركسيين الجدد والتروتسكيين واللاسلطويين والتيتويين واللوكسمبورغيين و.... إلخ. ويُعتبر تاريخ الاتحاد السوفياتي وتأسيس الصين الماوية مرجعًا ضخمًا لجرائم الشيوعية والفكر اليساري المتطرف المتشرذم.

راوند دلعو

# الشمودوغمائية
## (أخطر أمراض الفكر البشري)

## شمودوغمائية اليمين:

أما لو عبرنا إلى ضفة اليمين المُفَيْرَس بالشمودوغمائية ثنائية القطب لوجدنا فكرًا سوداويًا أدهَى وأمر... مرحبًا بكم في الجحيم! فدخولنا إلى وادي الأديان الأحمر السحيق يُنْبِئ عن صورةٍ أكثر رعبًا وبشاعةً ودمويةً، فالشيوعية في أقبح صورها هي عبارةٌ عن ملاكٍ لطيفٍ رحيمٍ مقارنةً بالشمودوغمائية الدينية.

حيث أن الطبخة اللاهوتية تجمع في قِدْرِ التقديس كُلًّا من الدوغمائية المُركّزة بأشد درجاتها تطرفًا، والشمولية السلطوية بأكثر حالاتها (حِشريةً) وأخطبوطيةً وتدخلًا في حياة المؤسسات والأفراد، والنتيجة المباشرة للطبخة اللاهوتية سابقة الذكر عبارةٌ عن جبالٍ من الركامات الهائلة من الجثث المتعفنة التي قضت كضحايا في الحروب المقدسة الدينية والطائفية والمذهبية، والتي كانت تهدف إلى تغيير عقائد الناس بالسيف!

ولا يفوتني أن أنبه القارئ إلى أن النكهة التشرذمية حاضرةٌ بوضوحٍ ملفتٍ أيضًا في الطبخة الشمودوغمائية الدينية، إذ أن المذاهب الدينية لا تنتهي من كثرة تشرذمها وتكفيرها لبعضها البعض واقتتالها!! فلدينا السنّة والشيعة والخوارج والمعتزلة والصوفية والظاهرية والحنفية والمالكية والوهابية والخمينية والأرثوذوكسية والكاثوليكية والبروتستانتية والمورمونية وشهود يهوه والإنجيليون و و... إلخ.

ولو بحثنا عن الجامع بين اقتتال وتشرذم جماعة اللاهوت المتطرف (الأديان السماوية) من جهة، واقتتال وتشرذم اليسار المتطرف (الشيوعية ومذاهبها) من جهةٍ أخرى لوجدنا ببساطةٍ أن السبب هو: { الفيروس ثنائي القطب (الشمولية+ الدوغمائية) } أو (قطار الموت الفكري) وكنتيجةٍ لما سبق أُقدّم لكم معادلة قطار الموت الفكري:

{شمولية + دوغمائية = شمودوغمائية} ---> (إقصاء) ---> كراهية ---> (تشرذم وعنف)= إرهاب.

ثم إليكم المعادلة بعبارةٍ أخرى [ أيّ عقيدةٍ تصاب بالفيروس الشومودوغمائي ثنائي القطب سينتج عنها إقصائيةً تؤدي إلى انتشار الكراهية التي تخلق تشرذمًا وعنفًا يتجسد على هيئة إرهاب]، معادلةٌ واضحةٌ وحتمية! بالتالي ولكي نمنع الإرهاب الناتج عن معادلة قطار الموت، يجب علينا أن نحرص على عدم إتمام الطبخة الشمودوغمائية من خلال الحرص على عدم التقاء مكوناتها المتمثلة بالشمولية والدوغمائية؛

فيجب أن تأخذ هيئات المراقبة الحزبية على عاتقها دوام التأكد من خلو الخلفيات الفلسفية لأي حزبٍ أو تجمّع من احتمالية التقاء الشمولية والدوغمائية، وذلك لأن هذا الالتقاء سيؤدي حتمًا إلى إلغاء التعددية وتشظي المجتمع وانتشار الإرهاب.

راوند دلعو



## المسيحية والمحمدية على مذبح الشمودوغمائية

ولو قارنّا بين المسيحية والمحمدية لوجدنا بأن الأيديولوجيتين تمتلكان أعلى درجات الدوغمائية واحتكار الحقيقة، لكن الفارق بينهما أن المسيحية أقل شموليةً من المحمدية، حيث أن المسيحية أقل سلطويةً وتدخلًا في تفاصيل حياة أتباعها، لاسيما الشؤون السياسية وقضايا الحُكْم: (دع ما لقيصر لقيصر وما لله لله).

بينما نجد أن أخطبوط المحمدية يتغلغل في كل تفاصيل حياة المجتمع المحمدي من الصباح حتى المساء.

فبينما تترك المسيحية لأتباعها حرية اختيار طريقة الاستنجاء (التشطف بعد الدخول للخلاء)، نجد أن المشرّع المحمدي يتدخل ليفرض طريقة استنجاءٍ معينةٍ على أتباعه، في واحدةٍ من أكثر الديانات شموليةٍ ودوغمائيةٍ و(تحشّرًا) في خصوصيات الأفراد!

وسبب ذلك برأيي أن المشرّع العباسي الذي صمم عقائد وطقوس الديانة المحمدية أخذ بعين الاعتبار أن تُوفّر له استمرارًا طويلًا في السلطة من خلال شموليتها التي تسمح له بالتحكم في كل تفاصيل المجتمع المحمدي التابع للبيت القرشي (ومنه السلالة العباسية التي منها الخليفة)!

وبهذا نجد أن المسيحية تشترك مع المحمدية في الدوغمائية لكنهما تفترقان في الشمولية حيث تضعف الشمولية في الديانة المسيحية بشكلٍ واضح.

وكان لهذا الفارق الجوهري بين الديانتين كبير الأثر على المجتمعات المسيحية، إذ أن ضعف شمولية المسيحية ساعد طبقة المثقفين المسيحيين على التحرر من سلطوية الكنيسة، فاستطاع المثقفون الأوروبيون كسر معادلة الهيمنة المسيحية على المجتمعات الأوروبية، ثم حاصروا مسيحيتهم في الكنائس وانطلقوا نحو الدولة العلمانية، وبذلك استغلوا ضعف الشمولية المسيحية ليهربوا من العصور الوسطى إلى العصر الحديث، فسبقوا بذلك المجتمعات المحمدية التي لا يزال أخطبوط شموليتها يتشبث بكل تفاصيلها جاذبًا إياها متقهقرةً إلى قلب القرون الوسطى!

وهنا أكتشف خطأً خطيرًا يرتكبه التنويريون في المجتمعات المحمدية، إذ أنهم يعاملون المسجد كما عامل التنويري الأوروبي كنيسته، وهذا خطأٌ كبير!

خطأٌ لأن المسجد أكثر وحشيةً وسلطويةً من الكنيسة، فمخالبه تتدخل في تفاصيل حياة كلّ محمدي، ويصعب على الناس الإفلات منه!

راوند دلعو

# الشمودوغمائية
## (أخطر أمراض الفكر البشري)

كما أن المسجد أعنف بكثيرٍ من الكنيسة لأنه يصدر فكرًا شومودوغمائيًا مسلحًا بالعنف المقدس الذي يولّد الإرهاب!

وبالتالي لن تنجح عملية نسخنا للسيناريو التنويري الذي طبّقه المثقفون الأوروبيون على مجتمعاتهم ومن ثم تطبيقه على مجتمعاتنا المحمدية.

فالمجتمعات المحمدية بحاجةٍ إلى خطةٍ تنويريةٍ أعمق وأدق وأكثر إحكامًا كي نساعدها على الإفلات من مخالب الموروث المحمدي وبالتالي جحيم القرون الوسطى.

وأخشى أن يكون العنف ضرورةً ملحةً في التعامل مع المؤدلَجين المحمديين، لأن هذا سيعني حمّاماتٌ من الدماء في المجتمعات المحمدية المصابة بالشمودوغمائية اللعينة (كما هو حادثٌ مع داعش وأخواتها اليوم).

وكي نخفف من احتمالية اللجوء للعنف والتصادم الدموي مع متطرفي المجتمع المحمدي يجب علينا أن نمارس عملية نقدٍ منهجيٍ شاملٍ ساخرٍ للعقيدة المحمدية الشمودوغمائية، إذْ لا بد أن ندخل في صميم أقدس مقدساتها ونحطمه علميًا ومنطقيًا.

لا بد أن نملأ الدنيا ضجيجًا عن أخطاء القرآن الواضحة وجرائم الشخصيات المحمدية المقدسة لا سيما محمدٍ نفسه. لأن تحطيم المقدس المحمدي هو الخطوة الأولى لتفكيك الشمودوغمائية المحمدية التي دمرت ربع الكوكب والتي تُكلِّف النظام الدولي مليارات الدولارات.

راوند دلعو



## نزع الشمودوغمائية

من هنا يجب على كل مفكرٍ أو فيلسوفٍ محترمٍ يتحلى بالمسؤولية والخوف على مستقبل الإنسان والجماعة البشرية أن:

1- يراقب أفكاره ويتأكد من خلوها من أي نزعةٍ شمودوغمائية.

2- يتسلل إلى داخل كل أيديولوجيا مطروحةٍ على الساحة الحزبية في الدولة العلمانية ليبحث عن مكامن الشمودوغمائية ثم ينخر بها إلى أن يحطّمها ويفتتها في سبيل تنقية العقيدة الحزبية منها، وبذلك يقتل الفيروس ثنائي القطب وينزع فتيل العنف قبل أن يخرج للمجتمع على شكل إقصاءٍ مرعب.

## الحق الحق أقول لكم:

إنّ نَزْع الشمودوغمائية بشكلٍ كاملٍ من اليمين الديني (لا سيما اليمين الديني المحمدي) أمرٌ مستحيل، وذلك لأن الظاهرة الدينية تقوم على فكرة (المقدس)؛

والمقدس دوغمائيٌ فوقيٌ شموليٌ إقصائيٌ بطبعه، حيث أن الإقصاء يدخل في جوهر فكرة التقديس وكينونتها، وبالتالي غير قابلٍ للانفصال عنها، وذلك لأن التقديس ببساطةٍ عبارةٌ عن تحجيمٍ وتغييبٍ للعقل ومن ثم قطعٍ لجميع سبل التحاور.

فمُدَّعي القداسة ينظر إلينا بلهجة المُبلِّغ المُقرِّر المُمْلِي الدكتاتور، لا المُحاور، فهو لا ينتظر رأينا بمقولته ولا يهمه الحوار ولا البرهان، فهو قد قدّم نفسه منذ البداية على أنه فوق عالم العقل والمنطق فأخرَسَ العقل ودمر المنطق!

في حينٍ تتحاور الأحزاب العلمانية على مبدأ مزدوجة (عقلٌ يأخذ وعقلٌ يردّ)، تملي علينا أحزاب التقديس إملاءً متجاوزةً عقولنا محتقرةً لها!

وهنا نستنتج أن الشمودوغمائية غير قابلةٍ للانفكاك عن الدين السماوي المختبئ وراء هالة المقدس إلا إذا استطعنا تحطيم المقدس الديني الفوقي، لأن المقدس الديني هو الذي يجمع الشمولية مع الدوغمائية في الطبخة الكهنوتية كما أسلفت عند حديثي عن شمودوغمائية اليمين.
لكن بالمقابل نجد أن نزع الشمودوغمائية هدفٌ ممكنٌ جدًا بالنسبة لليسار لا سيما الشيوعية، لأن عقائد اليسار ذات منشأٍ فيزيائيٍّ ماديٍّ واقعيٍّ عقلاني، فهم يعترفون بمزدوجة التحاور العلمانية (عقلٌ يأخذ وعقلٌ يردّ)...

راوند دلعو

فأنا أفترض وأتوقع أن تكون الأيديولوجيا الواقعية العقلانية غير انحيازيةٍ وقابلةٍ للتفاوض والحوار ممّا يضعف فيروس الدوغمائية فيها ويجعله قابلًا للانحلال.

ولذلك اتخذ الاتحاد السوفياتي قرار حل نفسه منصاعًا لإرادة الشعب الروسي!!

وهو موقف (لا شومودوغمائي) مشرّف، وأعتبره نقطةً بيضاء في تاريخ الشيوعية؛ فلكي نُحيي جماليات الفكرة الشيوعية مثلًا، ولكي نعيد ماركس من قبره حيًا راضيًا مرضيًا مبتهجًا، علينا أن نداوي الفكر الشيوعي من خلال نزع جرثومة (الشمودوغمائية) عنه، وذلك من خلال تنظيرٍ جديدٍ بلهجةٍ استفهاميةٍ تساؤليةٍ لا استعلائيةٍ تقريرية.
وبرأيي هذا أمرٌ ممكنٌ وغير صعبٍ بالنسبة لفلاسفة اليسار.

## تهجين العقائد منزوعة الشمودوغمائية

من المفروض أن يستطيع مُنَظِّروا الشيوعية والعلمانية معًا القيام بعملية تهجينٍ ناجحةٍ بين الشيوعية منزوعة الشمودوغمائية من جهةٍ والعلمانية الغربية من جهةٍ أخرى، وذلك بغية الحصول على نكهةٍ جديدةٍ لفكرٍ جديدٍ له شعارات الشيوعية البراقة الملفتة وامتيازات الفكرة العلمانية بتعدديتها وقبولها للآخر.

ثم ما المانع من الدمج بين الشيوعية منزوعة الشمودوغمائية والرأسمالية اللااحتكارية تحت مظلة العلمانية لنحصل على نظامٍ هجينٍ أكثر تطورًا؟ وهو نظامٌ من المفترض أن:

1- يسمح بامتلاك وتنمية رأس المال، لكن بنسبٍ محددةٍ بحيث يكون نظامًا وسطًا يراعي الملكية الفردية ويمنع جشعها ويحافظ في نفس الوقت على أكبر هامشٍ ممكنٍ من الحرية الفردية في هذا الإطار.

2- مرنٌ قابلٌ للتطور ويقبل التعددية والتعايش مع الأنظمة الاقتصادية الأخرى...

فما المانع يا رفاق؟

# قناة جسور | Bridges.TV

قناة جسور هي منبرٌ لمن لا منبر له، وقناةٌ لحرية التعبير والتواصل والتعايش مع المختلف ولتلاقح الأفكار بصورةٍ حضارية.. صوتك مقبول هنا مهما كان.

**عنوان القناة على اليوتيوب:**

https://www.youtube.com/channel/UChuvYgfSwGXkLtZYmSGcAeQ

**صفحة جسور على الفيسبوك:**

https://www.facebook.com/Bridgestv2

**انضموا إلينا في مجموعة جمهورية الردة:**

https://www.facebook.com/groups/186192008960773/

**إيميل القناة:**

bridgestv1@gmail.com

**للتواصل عبر سكايب:**

Bridgestv1

**لدعم القناة على الPayPal:**

https://www.paypal.me/SalBridgesTV

# شريعة القرود

قصة الحرب وُلدت بالصدفة مثل كل القصص الإنسانية الحافلة بالإثارة، فمنذ قرابة المليون سنةٍ عندما كان الإنسان مجرّد قردٍ ونصف فيلسوفٍ يهيم في البراري الممتدة على مد البصر، لم يكن الإنسان يملك ثمة ما يحارب من أجله، لم يكن يملك بيتًا أو مزرعةً أو أغنامًا أو امرأةً، بل كان يتسكع في البراري متعقبًا السباع لكي يأكل ما تتركه وراءها، ويصطاد لنفسه امرأةً عندما يحل فصل الربيع لكي ينجب منها قردًا آخر ثم يعود للتسكع في الغابة...

Hades Nostravinci

# شريعة القرود

Hades Nostravinci

لم يكن لديه ما يدافع عنه سوى جثته الخاصة وقد كان يؤدي تلك المهمة بالاعتماد على رجليه.

ثم قرّر قردٌ ما أن يحتفظ بأنثاه عوض تركها تركض بمفردها في أرض الله الواسعة ببطنها المنتفخ أمامها وأمسكها من شعرها وسحبها إلى كهفه المعتم وانطلق فورًا ليجلب لها ما تأكله... وعندما رجع ذلك القرد الفيلسوف محملًا بلحوم الخنازير البرية واكتشف أن أنثاه ولدت قردًا، أدرك فورًا أنه لم يعد في وسعه أن يعوّل على رجليه للنجاة بنفسه...

كانت قردته وطفله والكهف قد ربطوه إلى جانبهم للأبد ولم يكن يستطيع أن يدافع عنهم بالجري وحده... لقد وُلدت آنذاك فكرة الدفاع عن الحِمى.

تعلم القرد أن يقف أمام فوهة كهفه ويقاتل السباع الضارية دفاعًا عن أبنائه وقردته ومخزون طعامه...
أصبح الهروب فضيحةً أخلاقيةً وأصبحت الشجاعة أن يهب المرء نفسه للموت أمام فوهة الكهف مدافعًا عن حِماه إلى آخر قطرة دمٍ في حوزته. من هنا حصلت الحرب لنفسها على أخلاقياتها التي يتغنى بها الشعراء في قصائدهم العصماء.

بعد آلافٍ طويلةٍ من السنين كان القرد الفيلسوف قد احتل الأرض بفضل نجاعة نظامه الجديد... وكان قد تكاثر أكثر من أي حيوانٍ آخر واستقر في جميع الكهوف المتاحة وطرد بقية الحيوانات إلى الغابة وصار يعيش داخل نظامٍ اجتماعيٍّ متكاملٍ ولم يعد يملك عدوًا واحدًا يتجرأ على مهاجمته، سوى أخيه الإنسان...

إذ ذاك وُلدت الحرب... وكان القتال هذه المرة يحدث بطريقةٍ مختلفة... فلم يعد الخصم مجرد ضبعٍ أخرقٍ سلاحه الوحيد أسنانه الخرقاء أو مجرد أفعًى تنوي أن تكسب معركتها بقليلٍ من السم، بل كان قردًا فيلسوفًا يملك داخل جمجمته عقلًا بالغ التعقيد والإمكانيات، وتحولت الحرب إلى مبارزةٍ ضاريةٍ وحامية الوطيس بين العقول وحدها...

عبر تلك الطريق المحزنة وصل قردنا المعاصر إلى لعبته الذرية.

لم يكن الإنسان بحاجةٍ إلى كلاشينكوف وقنبلةٍ ذريةٍ عندما كان يصارع النمور والضباع والخنازير الوحشية بسهامه وحربته ويقف في مواجهتها عاري الصدر...

Hades Nostravinci

لقد احتاج إلى تلك الأسلحة المفجعة عندما اكتشف أن خصمه هذه المرة لا تكفي السهام والحراب لقتله.

حدث ذلك منذ مائة ألف سنةٍ تقريبًا... فقد مرّ قطيعٌ من أنصاف القرود بمنطقةٍ غنيةٍ بالخنازير الوحشية والأرانب والأشجار والكهوف، ووقف قائد القطيع مندهشًا أمام هذه الجنة... كان بحاجةٍ ملحةٍ للطعام والسكن... لكن المشكلة بالطبع هي أن جميع الكهوف كانت تخص قرودًا أخرى... خلال الساعات التالية انشغل قائد القطيع بدفاتر حساباته..

لم يكن يختلف في أي شيءٍ عن أي تاجرٍ معاصرٍ يدرس أحوال السوق والبورصة لكي يعرف فُرَصه في الكسب... وقد وجد كل شيءٍ واضحًا أمامه مثل عين الشمس... فأنت لكي تستولي على الكهوف ستحتاج لأن تقتل القرود التي تسكنها أو على الأقل تدفعهم إلى الفرار، ولكي تحقق تلك المعجزة فإنك ستحتاج بالطبع إلى أن تقاتلهم لبعض الوقت مما يعني أنك ستحتاج إلى أفراد قطيعك الأقوياء ويعني أيضًا أنك ستضحي ببعض مواطنيك مقابل الكهوف والخنازير البرية والأرانب... الصفقة رابحةٌ من كل الوجوه في دفاتر قائد القطيع.

فالإنسان يمكن تعويضه فورًا... سوف لن تحتاج لأكثر من أن تمارس الجنس مع أمهاتهم وتنتظر تسعة شهورٍ وتعوض خسائرك... يمكنك أن تحصل على مقاتلين بعدد شعر رأسك لكي تنال بهم مزيدًا من الكهوف والخنازير البرية...
إن المرأة لا يمكنها أن تلد لك كهفًا أو أرنبًا مشويًا... لكن قائد القطيع بشطارته المعهودة سوف يحصل على كل ذلك بطريق المقايضة... إن الحرفة جاهزةٌ للممارسة دون عائق.

Hades Nostravinci

فالإنسان، رأس مال الحرب، يحصل عليه المرء بالمجان ثم يعلفه ويربيه مثل العجل ويحمله بعد ذلك إلى ساحة المعركة ليقايضه بكهفٍ أو خنزيرٍ بريٍ أو مدينةٍ ويدفنه في احتفالٍ صاخبٍ ويقيم له نصبًا تذكاريًا ويعلّق في رقبته صفة «شهيد» فيما يرسله إلى الجنة.

قائد القطيع فعل ذلك دومًا وفي كل عصر... أحيانًا يقايض مواطنيه بكيسٍ من الأرز... أحيانًا بحقل نفطٍ أو بلادٍ كاملةٍ ويقيم لهم النصب التذكارية إذا التزموا جانب الشجاعة وماتوا طِبقًا للأوامر في ساحة المعركة، أو يربط أعينهم بعصابةٍ سوداء ويطلق عليهم النار بتهمة الخيانة العظمى والتهرب من الواجب المقدس إذا تقرر في ذهن العجل أن يهرب من المسلخ.

لقد قُلت لكم إن قائد القطيع يقايض مواطنيه من أجل الكهوف والطعام في كل عصر... معذرةٌ فتلك الحقيقة لم تعد تنسحب على عصرنا المتحضر الحالي... نحن لم نعد نقتل من أجل الطعام بل من أجل الأفكار فقط... نتنياهو يقايض مواطنيه بخرافات التوراة... الرئيس بوش يقايض مواطنيه بحفنةٍ من الديمقراطية... صدّام حسين خسر كل مدخراته في المضاربة على أفكار حزب البعث... كهنة الإسلام يقايضون مواطنيهم بوهم الخلافة. فليس بالأكل وحده يباع الإنسان بل بالفلسفة السوداء أيضًا وبعض فصول التوراة وبقية الكتب المقدسة التي تخنق مسيرتنا نحو النور.
إن حرفة القتل لا يجب أن تنقرض بالطبع لمجرد أننا لم نعد نحتاج إلى الكهوف.

# الأخطاء اللغوية في القرآن الكريم

د. سامي الذيب

كتاب أخطاء القرآن يحصر أكثر من ألفين وخمسمائة خطأ لغوي في القرآن ويترجم النص القرآني لثلاث لغات ويقدمه للأول مرة بالترتيب التاريخي الصحيح

متوفر الآن على موقع أمازون ومجانًا على الرابط التالي

goo.gl/emoQDp

# سيرة محمد بن آمنة

## الحلقة التاسعة والعشرون: خطبة الوداع

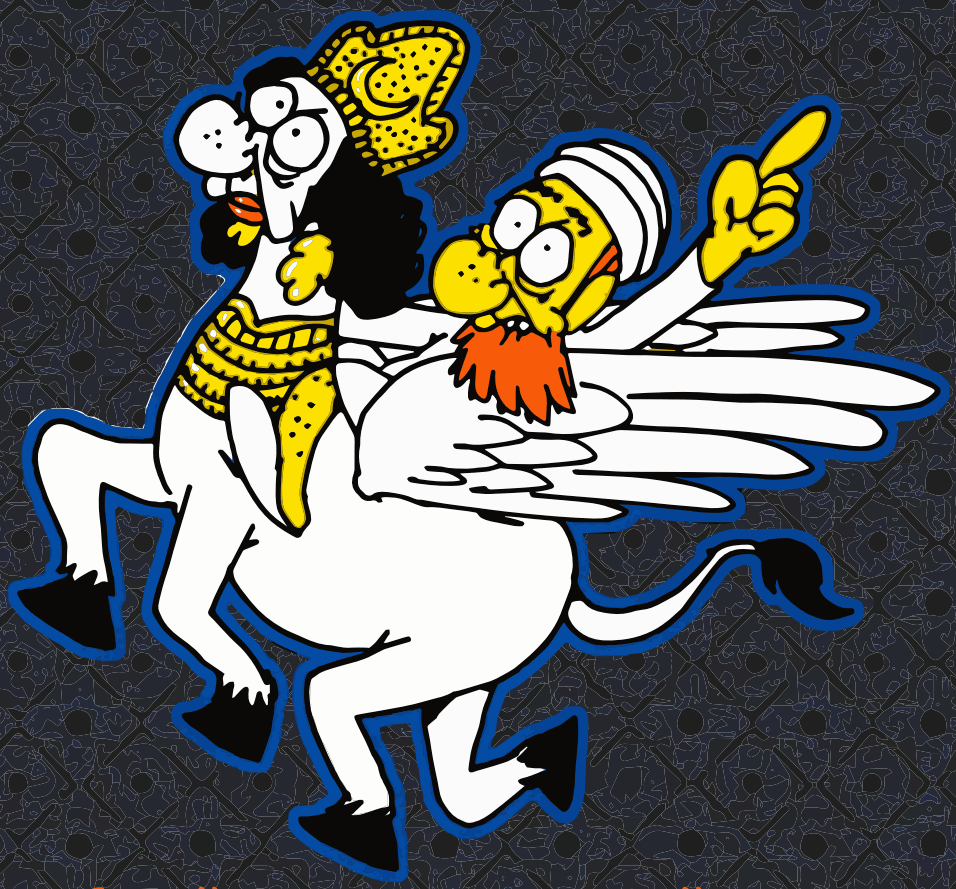

ترجمة عن الفرنسية لكتاب

**LA VIE DE MAHOMET**


ترجمة: سارة سركسيان

تدقيق ترجمة وتدقيق مصادر وإخراج:

أسرة تحرير مجلة الملحدين العرب

# خطبة الوداع

في السنة التاسعة للهجرة، فرض الله الحج على عباده، فأصبح الحج الركن الخامس من أركان الإسلام.

غادر محمدٌ المدينة في الخامس والعشرين من شهر ذي القعدة مصحوبًا بحوالي مائة ألفٍ من الصحابة.

بمجرد أن لبس لباس الإحرام، بدأ محمدٌ يلبّي بقوله:

لبيك اللّهم لبيك،
لبيك لا شريك لك لبيك
إنّ الحمد، والنعمة، لك والملك،
لا شريك لك.

استمر بترديد التلبية مع الآلاف من صحابته حتى دخلوا مكّة، وكانوا كلّهم يلبسون ثوب الإحرام الأبيض.

لبيك اللّهم لبيك.(1)

أدّى محمدٌ مناسك الحج كما أمره الله، وعلّمها بدوره لأتباعه، ثم ألقى خطبته الأخيرة للأمّة:

أيها المسلمون،
اسمعوا وعوا!

لا أدري إن كنت سألتقي بكم السنة القادمة في هذا المكان.
إن دماءكم وأموالكم محرّمةٌ عليكم كحرمة هذا اليوم والشهر وهذا البلد.

أحرّم عليكم التشبه بكل شيءٍ من أيام الجاهلية، فالثأر ممنوعٌ ابتداءً من هذا اليوم.

والتعامل بالربا ممنوعٌ أيضًا.

أيها الناس، إنّ الشيطان قد فقد الأمل من أن يُعبد بأرضكم هذه، ولكنّه سيرضى إن أطعتموه في الأمور الصغيرة، فاحذروه حفاظًا على دينكم.

اتقوا الله في النساء، فإنكم أخذتموهنّ بعهد الله، واستحللتم فروجهن بكلمة الله، إنّ لكم عليهم حقوقًا، ولهنّ عليكم حقوقٌ كذلك.

من حقكم عليهنّ ألا يخونوكم مع أحدٍ تكرهونه، فإن فعلن ذلك، فاضربوهن ضربًا غير مبرح، ومن حقهم عليكم الطعام واللباس والمعاملة بالمعروف.

ركّزوا فيما أقول جيدًا، لقد تركت لكم شيئين إن التزمتم بهما فلن تضلوا أبدًا: كتاب الله وسنة رسوله.

يا أيها الناس، اسمعوا وأطيعوا،
حتى لو حكمكم عبدٌ حبشيٌ بأنفٍ مقطوع،
طالما أنه يحكم بما أنزل الله تعالى.

أما عبيدكم، فأطعموهم مما تأكلون،
وألبسوهم مما تلبسون، وإذا ارتكبوا ذنبًا لا يغتفر،
فبيعوهم لعباد الله ولا تعذبوهم.

أيها الناس، اسمعوا كلامي وافهموه:
إن المسلمين إخوة، ولا يحق لأيّ مسلمٍ أن يأخذ من أخيه المسلم
إلّا ما يعطيه إياه عن طيب خاطر، فلا يظلمنّ بعضكم بعضًا، اللّهم هل بلّغت؟
وإنكم ستموتون وتلاقوا ربّكم يومًا ما، لهذا لا تتفرقوا ولا تقتلوا بعضكم من بعدي.
الحاضر يُعلم الغائب، عسى أن يعي الغائبون كلامي أفضل ممن سمعه مني.
وإنكم سوف تُسألون عني، فماذا ستقولون حينئذٍ؟

نشهد أنك بلّغت الرسالة، وأتممت مهمّتك، وأنك أسديت لنا نصائحك.

رفع محمدٌ سبّابته للسماء كما فعل في اللحظات الأولى لولادته.

ثم أشار باتجاه الجموع وردّد ثلاث مرّات:

اللّهم اشهد.[2]

ثم أوحى الله لرسوله هذه الآية:

الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ،
وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي،
وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا.[3]

## (1). حجة الوداع:

● فإن هذه الحجة كانت في السنة التي عاد فيها الحج إلى وقته وكانت سنة عشر. قال الجمهور: فرض الحج وكان سنة ست من الهجرة أي وصححه الرافعي في باب السير وتبعه النووي. وقيل فرض سنة تسع. وقيل سنة عشر انتهى، وبه قال أبو حنيفة، ومن ثم قال إنه على الفور. وقيل فرض قبل الهجرة واستغرب.

وعند خروجه ﷺ للحج أصاب الناس بالمدينة جدري [...] أو حصبة، منعت كثيرا من الناس من الحج معه ﷺ، ومع ذلك كان معه جموع لا يعلمها إلا الله تعالى، قيل كانوا أربعين ألفا، وقيل كانوا سبعين ألفا وقيل كانوا تسعين ألفا وقيل كانوا مائة ألف وأربعة عشر ألفا وقيل وعشرين ألفا، وقيل كانوا أكثر من ذلك.

وكان خروجه ﷺ يوم الخميس لست بقين من ذي القعدة أي وقيل يوم السبت لخمس بقين من ذي القعدة ورجحه بعضهم وأطال في الاستدلال له وذلك سنة عشر نهارا بعد أن ترجل وادهن، وبعد أن صلى الظهر بالمدينة، وصلى عصر ذلك اليوم بذي الحليفة ركعتين، وطاف تلك الليلة على نسائه، أي فإنهن كن معه ﷺ في الهوداج وكن تسعة، ثم اغتسل، ثم صلى الصبح أي والظهر، ثم طيبته عائشة رضي الله تعالى عنها بذريرة: هي نوع من الطيب مجموع من أخلاط الطيب وبطيب فيه مسك، ثم أحرم ﷺ أي وذلك بعد أن اغتسل لإحرامه غير غسله الأول، وتجرد في إزاره وردائه، أي فقد روى الشيخان أنه ﷺ أحرم في رداءه وإزار، ولم يغسل الطيب بل كان يرى وبيص المسك في مفارقه ولحيته الشريفة.

ثم لبى ﷺ أي بعد أن استقبل القبلة فقال: لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك.

■ السيرة الحلبية - إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون، لعليٍّ بن إبراهيم بن أحمد الحلبي، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الثانية - (1427هـ/ 2006م)، الجزء (3)، الصفحة (360-386).

## (2). خطبة الوداع:

● وألقى رسول الله صلّى الله عليه وسلم في يوم عرفة خطبة جامعة في جموع المسلمين الذين احتشدوا حوله في الموقف، هذا نصها:
«أيها الناس: اسمعوا قولي، فإني لا أدري لعلّي لا ألقاكم بعد عامي هذا بهذا الموقف أبدا. أيها الناس، إنّ دماءكم وأموالكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا. ألا وإن كلّ شيء من أمر الجاهلية تحت قدمي موضوع ودماء الجاهلية موضوعة وإنّ أول دم أضع من دمائنا دم ابن ربيعة بن الحارث وربا الجاهلية موضوع، وأوّل ربا أضع ربا العباس بن عبد المطلب، فإنه موضوع كلّه.

أيها الناس، إنّ الشيطان قد يئس من أن يعبد بأرضكم هذه أبدا، ولكنه إن يطع فيما سوى ذلك فقد رضي به مما تحقرون من أعمالكم، فاحذروه على دينكم. أيها الناس، إنّ النسيء زيادة في الكفر يضلّ به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرّمونه عاما ليواطئوا عدّة ما حرم الله فيحلوا ما حرّم الله ويحرموا ما أحل الله، وإنّ الزمان قد استدار كهيأته يوم خلق الله السموات والأرض. السنة اثنا عشر شهرا، منها أربعة حرم، ثلاثة متواليات: ذو القعدة وذو الحجة والمحرّم ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان.

اتقوا الله في النساء، فإنكم إنما أخذتموهن بأمان الله واستحللتم فروجهنّ بكلمة الله. إنّ لكم عليهنّ حقا ولهنّ عليكم حقا: لكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم أحدا تكرهونه فإن فعلن ذلك فاضربوهن ضربا غير مبرّح، ولهن عليكم رزقهنّ وكسوتهنّ بالمعروف. فاعقلوا أيها الناس قولي فإني قد بلغت، وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده إن اعتصمتم به: كتاب الله وسنة رسوله.

يا أيها الناس، اسمعوا وأطيعوا وإن أمّر عليكم عبد حبشي مجدّع ما أقام فيكم كتاب الله تعالى. أرقاءكم أرقاءكم. أطعموهم مما تأكلون واكسوهم مما تلبسون، وإن جاؤوا بذنب لا تريدون أن تغفروه، فبيعوا عباد الله ولا تعذبوهم.

أيها الناس، اسمعوا قولي واعقلوه، تعلمنّ أن كلّ مسلم أخ للمسلم، وأن المسلمين إخوة، فلا يحلّ لامرئ من أخيه إلا ما أعطاه عن طيب نفس منه، فلا تظلمنّ أنفسكم، اللهم هل بلغت؟ وستلقون ربكم فلا ترجعوا بعدي ضلالا يضرب بعضكم رقاب بعض، ألا ليبلّغ الشاهد الغائب، فلعلّ بعض من يبلغه أن يكون أوعى له من بعض من سمعه، وأنتم تسألون عني فما أنتم قائلون؟ قالوا: نشهد أنك قد بلّغت وأدّيت ونصحت. فقال بأصبعه السبابة، يرفعها إلى السماء، وينكتها إلى الناس: اللهم اشهد (ثلاث مرات)».

■ فقه السيرة النبوية مع موجز لتاريخ الخلافة الراشدة، لمحمد سعيد رمضان البوطي، دار الفكر - دمشق، الطبعة الخامسة والعشرون - (1426 هـ)، المجلد الأول، الصفحة (325-326).

## (3). اليوم أكملت لكم دينكم:

● عن عمرو بن خارجة رضي الله تعالى عنهم قال: «بعثني عتاب بن أسيد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في حاجة ورسول الله صلى الله عليه وسلم واقف بعرفة فبلغته ثم وقفت تحت ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن لعابها ليقع على رأسي، فسمعته يقول: أيها الناس إن الله قد أدى إلى كل ذي حق حقه. وإنه لا تجوز وصية لوارث والولد للفراش، وللعاهر الحجر. ومن ادعى إلى غير أبيه أو مولى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله له صرفا ولا عدلا، وجاءه صلى الله عليه وسلم جماعة من نجد فسألوه كيف الحج؟ فأمر مناديا ينادي: الحج عرفة. من جاء ليلة جمع، أي المزدلفة قبل طلوع الفجر فقد أدرك الحج» [...] أي وقال صلى الله عليه وسلم «وقفت ههنا وعرفة كلها موقف» زاد مالك في الموطأ «وارفعوا عن بطن عرنة». وفي كلام بعضهم نزلت: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي [المائدة: الآية 3] يوم الجمعة بعد العصر والنبي صلى الله عليه وسلم واقف بعرفات على ناقته العضباء، فكاد عضد الناقة يندق من ثقل الوحي.

■ السيرة الحلبية - إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون، لعليٍّ بن إبراهيم بن أحمد الحلبي، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الثانية - (1427هـ/ 2006م)، الجزء (3)، الصفحة (374).

# رسومات دينية ساخرة

غير مناسبة لذوي المشاعر الدينية المرهفة

www.facebook.com/M-80-II-941772382615672

# كاريكاتور

شهد

طلع الله ملحد من شابهه اباه ماظلم.

Emad Pechi

احنا نلم بعضنا بشر و آلهة و نشوف الكبير ونروحله يا اما نروح قسم الشرطة.

ايهاب القاضي

الملحد يقول اين الله. يرد عليه الله ويقول [الله لا اله الا هو الحي القيوم]. يقوم اله الله يرد عليه ويقول [لو ان الله يسمع او يعقل ما كان من الضالين المكذبين]

زياد عبد الرحمن

الله أدرى بمصالح عباده منهم ، وما حدا أحسن من حدا .. هكذا تم تغييب العقل الجمعي للمجتمعات المتدينة.

Abdu Alsafrani

لكل شيءٍ خالق إلا عند الوصول لإلههم تتوقف السلسلة، سبهان الله.

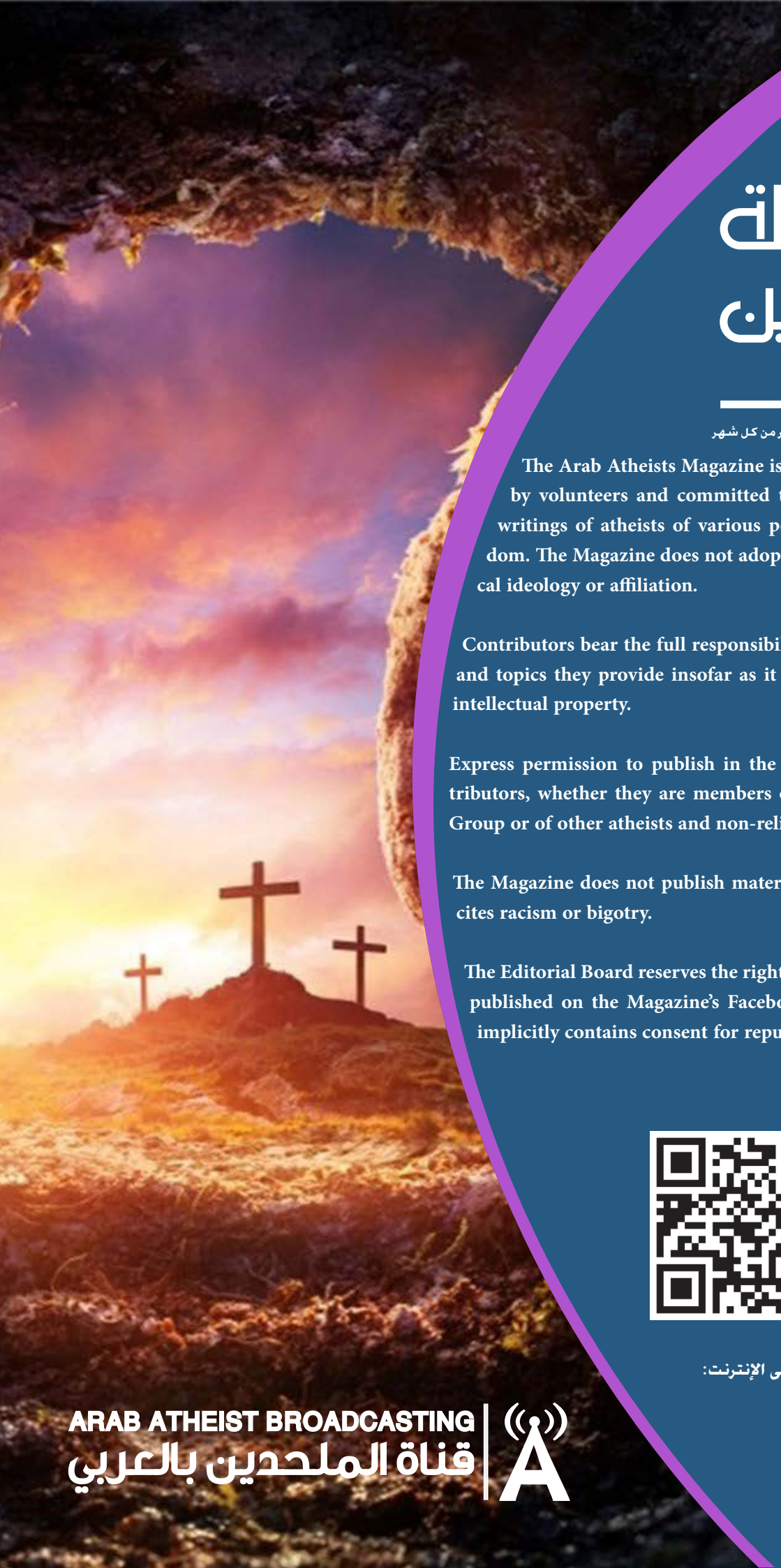

# مجلة الملحدين العرب

مجلة شهرية بجهود فردية تصدر في الثاني عشر من كل شهر

The Arab Atheists Magazine is a digital publication produced by volunteers and committed to promoting the thought and writings of atheists of various persuasions with complete freedom. The Magazine does not adopt or endorse any form of political ideology or affiliation.

Contributors bear the full responsibility of the content, illustrations and topics they provide insofar as it covers copyright and issues of intellectual property.

Express permission to publish in the Magazine is provided by contributors, whether they are members of the Arab Atheists Magazine Group or of other atheists and non-religious contributors.

The Magazine does not publish material that is unethical or that incites racism or bigotry.

The Editorial Board reserves the right to republish content originally published on the Magazine's Facebook group, as publishing there implicitly contains consent for republication in the Magazine.


موقع المدونة الخاصة بنا للأرشفة على الإنترنت:
www.aamagazine.blogspot.com
البريد الإلكتروني
el7ad.organisation@gmail.com


ARAB ATHEIST BROADCASTING
قناة الملحدين بالعربي